جامعة الجزائر 03

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

ميدان التكوين في العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

مطبوعة مستوفاة لمقياس منهجية البحث العلمي

التخصص: جـــذع مشترك

المستوى: السنة الأولى

من إعداد: الدكتور محمد أيت محمد

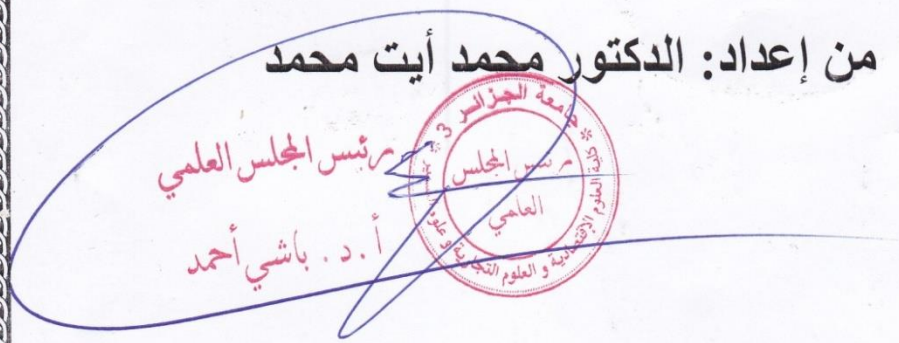

السنة الجامعية: 2019/2018

فـــــــهرس المحتويـــــــــات

الموضوع الأول: البحث العلمي المفهوم،الخصائص والأنواع.....5

أولا: مفهوم.البحث العلمي.....5

ثانيا:خصائص البحث العلمي.....7

ثالثا:أنواع البحث العلمي.....8

الموضوع الثاني: منهجية البحث العلمي ومناهج البحث العلمي.....11

أولا: منهج البحث العلمي.....11

ثانيا: مناهج البحث العلمي.....12

الموضوع الثالث: البحوث الجامعية.....23

أولا:علاقة الجامعة بالبحث العلمي.....24

ثانيا:معايير اختلاف البحوث الجامعية.....25

الموضوع الرابع: العينات.....27.

الموضوع الخامس: أساليب جمع البيانات.....33

أولا:الملاحظة.....33

ثانيا:المقابلة.....37

ثالثا –الإستبيان.....41

مقدمـــــة:

بعد اجتياز إمتحان شهادة البكالوريا بنجاح، ينتقل التلميذ من التعليم الثانوي ليصبح طالبا في التعليم الجامعي، ففي المرحلة الثانوية يعتمد التلميذ بدرجة كبيرة وعالية على أستاذه في القسم،إذ لا يمكن الإستغناء عنه فهو المعلم والموجه والمرشد والمتتبع لكل خطواته التعليمية.

إلا أن الأمور تختلف اختلافا كبيرا في الطور الجامعي، ففي هذه المرحلة والتي تعتبر الأخيرة قبل الولوج إلى عالم الشغل، فالطالب مدعو للإعتماد على نفسه بدرجة كبيرة ولو بالتدرج من السنة الأولى جامعي حتى السنة الثالثة ليسانس والتي تتوج بحصوله على شهادة التدرج الجامعي.

فالأستاذ الجامعي يكمن دوره في توجيه الطالب في اكتساب المعارف العلمية ليس إلا خاصة في نظام الليسانس،ماستر ،دكتوراه، (ل.م.د)، فالبحوث والتعمق أكثر في المقاييس تكون على عاتق الطالب وحتى يستطيع هذا الأخير النجاح في مهمته وتحصيل المعارف في شتى المقاييس، كان لزاما عليه التعرف على أساسيات البحث العلمي في المرحلة الأولى ثم العمل على تطبيقها في الواقع.

لذا جاءت هذه المطبوعة في مقياس منهجية البحث العلمي والموجهة بالأساس إلى طلبة السنة الأولى ليسانس في ميدان العلوم الإقتصادية حتى تساعد الطلبة في تعلم أبجديات البحث العلمي، معتمدا على أسلوب بسيط وواضح لتكون مفهومة لكل أصناف الطلبة.

ولأن هذا المقياس يعتبر جديدا على الطلبة، فلم يسبق لهم دراسته في المرحلة الثانوية ومن خلال برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ولأن هذا المقياس يعتبر جديدا على الطلبة، فلم يسبق لهم دراسته في المرحلة الثانوية ومن خلال برنامج وزارة التعليم العالي والبحث العلمي،ارتأينا التطرق إلى المحاور الأساسية لتغطية البرنامج السداسي لهذا المقياس في انتظار التعمق أكثر فيه في السنوات اللاحقة من تكوينهم وأخص بالذكر من خلال السداسي الثالث في طور الليسانس والسداسي الثالث من طور الماستر إلى جانب السداسي الأول والثاني من طور الدكتوراه.

إن تدريس مقياس منهجية البحث العلمي في كل الأطوار الجامعية يبين الأهمية الكبيرة التي يتمتع بها في مراحل تكوين الطالب في كل المجالات العلمية وليس فقط في ميدان العلوم الإجتماعية، فتقدم الشعوب كما هو بدأ بالتحرر من خلال اتخاذ مناهج البحث العلمي غاية للوصول إلى التقدم والإزدهار الذي تعيشه حاليا.

أما أهم المواضيع المعتمدة في هذه المطبوعة فجاءت على النحو التالي:

الموضوع الأول: البحث العلمي المفهوم، الخصائص والأنواع

الموضوع الثاني: منهجية البحث العلمي ومناهج البحث العلمي.

الموضوع الثالث: البحوث الجامعية.

الموضوع الرابع: العينات.

الموضوع الخامس: أساليب جمع البيانات.

الموضوع الأول: البحث العلمي: المفهوم، الخصائص والأنواع.

سنتناول من خلال هذا الجزء إلى مختلف مفاهيم البحث العلمي والخصائص المميزة له مع إبراز الأهداف المرجوة من البحوث العلمية.

أولا – **مفهوم البحث العلمي:**

لقد أعطيت مفاهيم مختلفة ومتنوعة للبحث العلمي وسنتناول من خلال هذا المحتوى البعض منها، ونذكر من بين المفاهيم التي تميز بها مايلي:

البحث العلمي وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالإضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلا، على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات البحث المنهج العلمي[1].

أي أن البحث العلمي هو نلك الوسيلة المنظمة التي يقوم بها الباحث بغية الاستكشاف لمعلومات كان يجهلها أو لتطوير ولتأكيد المعلومات الموجودة فعلا مع مراعاة خطوات ومناهج البحث العلمي والتي سنراها لاحقا بالتفصيل، فالباحث لابد عليه من الاعتماد على منهجية علمية حتى يتسنى له تحقيق أهدافه.

كما يعرف ويتني البحث العلمي بذلك الاستقصاء الدقيق الذي يهدف إلى اكتشاف حقائق وقواعد عامة يمكن التحقق منها مستقبلا[2]، أي أن النتائج المتوصل إليها لا تعتبر نتائج نهائية بل هي صحيحة فقط في نلك اللحظة وهو ما يحدث في زماننا هذا فكثير من المعلومات والاكتشافات أصبحت محل تشكيك وعرضه للنقد في صحتها مع أنها كانت من المسلمات في الماضي.

أما ماكميلان وشوماخر فيعرفان البحث العلمي بأنه عملية منظمة لجمع البيانات أو المعلومات وتحليلها لغرض معين[3] ، أي أن البحث العلمي في نظرهما يتشكل من شطرين أساسين، فالشطر الأول دوره يكمن في جمع المعلومة التي تترجم بعد تحليلها لحل مشكلة ما في شطره الثاني.

1: احمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1973، ص18.

2: ربحي مصطفي عليان، البحث العلمي أسسه، مناهجه وأساليبه واجراءاته، جامعة البلقان الدولية، الأردن، ص17.

3 : Mc Millany and Schumacher, Research in éducation a concept introduction, p8.

أما توكمان فيعرفه بتلك المحاولة المنظمة للوصول إلى إجابات أو حلول لأسئلة التـــــي تواجه الأفراد أو الجماعات في مواقعهم وحياتهم، أي أن توكمان يركز على العمليات التي يجب أن تكون منظمة بغية الوصول إلى حلول لتخطي الصعاب اليومية سواء للفرد أو الجماعة.

ومن التعاريف الشائعة حاليا والمتداولة للبحث العلمي، فهو تلك الطريقة أو المحاولة المنظمة الهادفة أن تواجه لحل مشاكل الإنسانية في مجالات متعددة بالاعتماد على الأساليب العلمية وقواعده سعيا منه لزيادة سيطرة الإنسان على بيئته واكتشاف ظواهرها مع تحديد العلاقات بين هذه الظواهر.

كما يعرف أيضا بمجموعة النشاطات التي تحاول إضافة معارف أساسية جديدة على حقل أو أكثر من حقول المعرفة من خلال اكتشاف حقائق جديدة ذات أهمية بإستخدام عمليات وأساليب منهجية موضوعية.

ويعرفها عبدات محمد وزملائه في كتابه منهجية البحث العلمي بذلك السلوك الإنساني المنظم الذي يهدف إلى استقصاء صحة معلومة أو حادثة هامة أو توضيح موقف أو ظاهرة حالية، أو البحث عن حل ناجح لمشكلة أكاديمية أو سلوكية / اجتماعية تهم الفرد والمجتمع.[1]

كما يعرف أيضا بذلك الاستقصاء المنظم الهادف إلى اكتساب معارف جديدة و موثوقة بعد الاختبار العلمي لها،

ويعرفه بوحوش عمار بالتحري والاستقصاء المنظم الدقيق، الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقاتها مع بعضها البعض وذلك من أجل تطوير أو تعديل الوضع الممارس لها فعلا.[2]

من خلال مختلف التعاريف الواردة أعلاه ورغم تنوعها واختلافها حسب أراء الباحثين إلا أنهم يجمعون أن البحث العلمي ماهو إلا:

– الوسيلة المنظمة التي تقود الباحث إلى اكتشاف معلومات مجهولة أو تطوير المعلومات الحالية باستعمال الأساليب العلمية المختلفة

– الأداة المنظمة والهادفة لتذليل الصعوبات التي تواجه الفرد أو الجماعة في حياته اليومية ولا تقتصر على علم واحد وإنما جميع العلوم.

1: ربحي مصطفي عليان، مرجع سبق ذكره، ص20.

2: بوحوش عمار، مناهج البحث العلمي الأسس والأساليب، ص ص، 12،11.

ثانيا – خصائص البحث العلمي:

يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص والتي نحصرها في النقاط التالية:

– انه منظم يهدف لاستقصاء ظاهرة معينة، بطبيعة الحال كل بحث علمي لابد وان يكون منظم أي يحتوي على مقدمة بها إشكالية ثم صلب الموضوع وفي الأخير خاتمة عامة للموضوع محل البحث؛

– أنه استقصاء هادف، يفسر ويوضح الظاهرة المدروسة، فكل بحث علمي لابد أن يفسر الظاهرة محل الدراسة؛

– أنه منطقي وموضوعي وهي من الأمور الأساسية في البحث العلمي فهو لا يهدف للوصول إلى إجابات تسعد الباحث بل معرفة الحقيقة[1]، لأن غايته الأولى الحصول على الحقيقة واكتشافها سواء اتفقت مع ميول الباحث أم لا، كما أننا لابد أن نشير أن البحث العلمي لا يستطيع التخلي عن الذاتية التي تتجلى في طبيعة الباحث والتي تتجلى في الإبداع والابتكار ، فصفة الموضوعية للباحث لابد أن تبرز في تطبيق الوسائل العلمية على البحث واستخدام المادة واستقرائها ومعالجتها بالتنقيب والتحليل والموازنة بذكاء وفهم لتقود الباحث إلى الحقيقة المنزهة عن الهوى المؤيدة بالحجج والبراهين والأسانيد ، والبحوث سواء كانت علمية أم اجتماعية أم إنسانية لابد أن تسير في تحقيق أهدافها على الموضوعية[2].

– يعتمد على الخبرة والملاحظة؛

– يوجه للإجابة على الأسئلة معينة وحل المشكلات،

– يقسم السؤال الرئيسي إلى أسئلة فرعية، فتصبح بسيطة يسهل التحكم فيها والإجابة عليها بكل وضوح؛

– لابد أن يحتوي البحث العلمي على سؤال رئيسي أو إشكالية رئيسية حتى يكون البحث موجه وله هدف؛

– تلك الأسئلة الفرعية المتفرعة من الإشكالية يتم الإجابة عليها في شكل فرضيات والتي تحتمل الصواب كما تحتمل الخطأ ويتم اختبارها في نهاية البحث أي في الخاتمة؛

كما أن البحث العلمي نشاط قائم على عدد من المرتكزات والمتطلبات المادية والمعنوية أهمها:

– عناصر بشرية مؤهلة مؤهلة علميا وعمليا في مجال البحث العلمي والتخصص الأكاديمي؛

– توفير الدعم المالي والمادي المناسب للبحث العلمي؛

– تضافر آليات الدعم والتنسيق والتعاون على كافة المستويات الشخصية والرسمية والدولية لإنجاح البحث العلمي؛

– لابد من توفير خدمات مكتبية متطورة بما في ذلك الاشتراك في الدوريات المتطورة والكتب الحديثة؛

1: منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2006، ص21

2: رجاء وحيد دويدري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العلمية، دار الفكر دمشق سوريا، 2000،ص70.

– تضافر آليات الدعم والتنسيق والتعاون على كافة المستويات الشخصية والرسمية والدولية لإنجاح البحث العلمي؛

– لابد من توفير خدمات مكتبية متطورة بما في ذلك الاشتراك في الدوريات المتطورة والكتب الحديثة؛

– البحث العلمي جهد إنساني ونشاط يتمحور حول الإنسان نفسه فهو وسيلة وغاية وعليه يتوقف مستوى التقدم العلمي؛

– البحث العلمي نشاط منظم قائم على مجموعة من القيم والقواعد والأصول والطرق المنهجية المعروفة والمقبولة علميا وعمليا والمتطورة باستمرار، أي أنه بعيد عن العشوائية والارتجالية والمزاجية والفوضى؛

– يعمل البحث العلمي من خلال استعمال الطرق العلمية في تحليل المشاكل مع دراسة الظواهر الطبيعية والاجتماعية وفهمها[1]؛

– يقوم البحث العلمي بالربط الفعال بين الوسائل المادية والغايات التي يصبو إلى تحقيقها[2].

– البحث العلمي يتميز بالسعي نحو التجديد وتوخي التجديد شكلا ومضمونا وأسلوبا.

ثالثا – أنواع البحث العلمي:

للبحث العلمي أنواع متعددة يمكن تصنيفها إلى مايلي:

1/ حسب الغاية: ونميز فيها مايلي

1-1/البحوث الإستكشافية: وهي تلك البحوث العلمية الجديدة التي لم يتطرق إليها الدارسون من قبل، وتنبع أهمية هذا النوع من البحوث كونها تساعد الباحث في تحقيق مجموعة من الأهداف التي يمكن حصرها فيما يلي:

– تحديد مشكلة البحث وهو أساس كل بحث علمي؛

– تحديد مجالات دراسة الباحث، أي أن يتخصص في نوع معين من البحوث[3]؛

– كشف مصادر البيانات وحجم المعلومات المطلوبة؛

1: ربحي مصطفى عليان، مرجع سبق ذكره، ص21.

2: العواملة، نائل، أساليب البحث العلمي، ص20-24.

3: عبد المجيد قدي،أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والإدارية، دار الأبحاث، الجزائر، 2009، ص19.

– إدراك أهم الصعوبات والمعوقات التي تعتري البحث مع السعي إلى معرفة الأساليب والوسائل التي تمكن الباحث من تجاوزها.

1-2/ بحوث وصفية: وهي تلك البحوث التي تستهدف تقرير خصائص مشكلة معينة ودراسة ظروفها المحيطة بها، أي معرفة الحقائق الحالية حول ظاهرة ما، وذلك بتسجيل كل المعطيات الخاصة بها مع كشف علاقاتها بمتغيرات أخرى مع الإشارة إلى أن البحوث الوصفية لا تقف عند جميع البيانات والحقائق وإنما تعمل على تصنيفها وتحليلها وتفسيرها لاستخلاص دلالاتها قصد الوصول إلى النتائج.

2/ حسب طبيعة نتائج البحث: ونميز شكلين وهما:

2-1/ بحوث أساسية: هدف هذه البحوث يتجلى في تطوير المعرفة العلمية من خلال بحوث أصلية تؤدي إلى زيادة تراكم الحقائق العلمية، يقوم بها في الغالب الجامعات ومراكز البحث والدراسات ولا يكون لها غايات إقتصادية محددة لحظة إنجازها لأنها بعيدة عن المؤسسة.

2-2/ بحوث تطبيقية: وهي البحوث التي تعمل على إسقاط النتائج المتوصل إليها بغية حل المشكلات الموجودة، فالباحث من خلال هذا النوع من البحوث يحصر اهتماماته لايجاد حل لمشكلة تعاني منها المؤسسة.

تنجز هذه البحوث في المؤسسات، معاهد البحوث التطبيقية، كليات الهندسة، كليات الإدارة خدمة للأغراض الصناعية أم الزراعية أم العسكرية أي بصفة عامة حسب النشاط الذي ينتمي إليه البحث.

3/ حسب المجالات المعرفية ويمكن التمييز بين:

3-1/ البحوث البحثية: وهي تلك العلوم التي تهتم بالعلوم البحثية كالرياضيات والفيزياء والعلوم الطبيعية.

3-2/ البحوث الإجتماعية: وهي تلك البحوث التي يدور موضوعها وانشغالها حول الإنسان من اجل معرفة فعاليته ورفاهيته في الحياة.

4/ حسب الأساليب المعتمدة في البحث: ونميز مايلي:

4-1/ بحوث التنقيب عن الحقائق: تعمل هذه البحوث على التنقيب عن حقائق معينة مع عدم تعميمها أو استخدامها في حل مشكلة ما[1].

1: نفس المرجع السابق، ص ص، 20،21.

4-2/ بحوث التفسير النقدي: وهي بحوث تعتمد على التدليل المنطقي للوصول لحل المشكلات، فهي تخص الأفكار أكثر من تعلقها بالحقائق معتمدة على المناقشة واظهار الأدلة والحجج بكا أمانة ومنطقية.

4-3/ البحوث الكاملة: تهدف هذه البحوث إلى حل المشكلات مع التعميم بعد التنقيب عن الحقائق المتعلقة بموضوع البحث، وحتى نصف البحث بالكامل لابد من توفره على:

- وجود مشكلة تتطلب حلا؛
- الدراسات السابقة لموضوع البحث؛
- تحليل الدراسات السابقة تحليلا دقيقا وتصنيفه؛
- استخدام العقل والمنطق لترتيب الدليل في حجج يمكن أن تعمل على حل المشكلة؛
- تحديد الحل المناسب؛

5/ حسب نوعية المعلومات المستخدمة ونميز بين:

5-1/ بحوث كيفية: وهي البحوث التي لا تعتمد على الأدوات الإحصائية أو القياسية، بل تعتمد على المقابلات، الملاحظات ....كمعطيات لها.

5-2/ بحوث كمية: وهي تلك البحوث التي تنتج وتستخدم معطيات يمكن تحليلها إحصائيا والتعبير عن نتائجها رقميا.

6/ حسب طبيعة المعلومات المستخدمة: ونميز بين:

6-1/ البحوث الميدانية: وهي البحوث التي تعتمد على الاستبيانات أو المقابلات (استطلاعات أراء المستهلكين مثلا) أي تلك التي جمعها الباحث ميدانيا.

6-2/ البحوث الوثائقية: وهي تلك البحوث التي تعتمد على الوثائق والمكتبات، حيث يقوم الباحث بتصفح الوثائق أو الأعمال السابقة التي عالجت نفس موضوع البحث مع التركيز على نتائج تلك البحوث لتكون انطلاقة لبحثه ، أي أنها معلومات لا يحتاج الباحث جمعها من الطبيعة أو المجتمع بالملاحظة أو التجربة.

1: قدي عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص ص، 24،23

الموضوع الثاني :منهجية البحث العلمي ومناهج البحث العلمي:

في هذا الجزء سنقوم بإعطاء تعريف حول منهج البحث العلمي في الأول ثم دراسة مختلف مناهج البحث المستعملة في البحوث العلمية ثانيا.

أولا: منهج البحث العلمي:

هناك عدة تعاريف لمنهج البحث العلمي، فالدكتور عبد الوهاب أوسليمان يعرفه باستعمال المعلومات استعمالا صحيحا في أسلوب علمي سليم والمتمثل في أسلوب العرض والمناقشة الهادئة والتزام الموضوعية التامة وتأييد القضايا المعروضة بالأمثلة والشواهد المقنعة دون إجحاف أو تحيز.[1]

كما عرفه بعض الفلاسفة الأوروبيين بأنه التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن الحقيقة حين نكون جاهلين لها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون عارفين لها.[2]

فمن خلال هذين التعريفين يمكننا تعريف منهج البحث العلمي بأنه ذلك المسلك أو الدرب الذي يسلكه الباحث العلمي في تقصيه للحقائق العلمية في أي فرع من فروع المعرفة سواء من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة أو من أجل البرهنة على وقائع موجودة.

كما يتميز منهج البحث العلمي بمجموعة من الخصائص وهي على النحو التالي:

- الموضوعية: ويتجلى ذلك في البعد عن التحيز والاتجاهات والميولات الشخصية؛
- المرونة: أي القابلية للتعديل والتغيير في أي وقت حسب التطور الذي يحصل في ذلك الوقت؛
- إمكانية التثبت من نتائج البحث العلمي في أي وقت باستخدام أساليب ومناهج علمية جديدة؛
- التعميم: حيث يمكن تعميم نتائج البحوث العلمية إلى دراسات أخرى مشابهة؛
- التنبؤ: فأساليب البحث العلمي قادرة على التنبؤ او التصور المستقبلي، كما يمكن أن تكون عليه الظواهر المدروسة مستقبلا.[3]

1: عبد الوهاب أبو سليمان، كتاب البحث العلمي، ص147.

2: غازي عناية، منهجية إعداد البحث العلمي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007، ص18.

3: غرايبية فوزي وزملائه، أساليب البحث العلمي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، عمان الأردن، 1981، ص ص، 12،13.

ثانيا: مناهج البحث العلمي:

هناك آراء كثيرة ومختلفة حول وضع تصنيف موحد لمناهج البحث العلمي، فمثلا صنف ماركيز مناهج البحث العلمي في ستة أنواع رئيسية وهي:

- المنهج الانتروبولوجي؛
- المنهج الفلسفي؛
- منهج دراسة الحالة؛
- المنهج التاريخي؛
- منهج الدراسات المسحية؛
- المنهج التجريبي.

أما وتني فقد قسمها إلى سبعة أقسام وهي:

- المنهج الوصفي ويندرج تحته: المسح، دراسة حالة، تحليل الوظائف، تتبع البحث والتطور، البحث المكتبي؛
- المنهج التاريخي؛
- المنهج التنبؤي؛
- المنهج التجريبي؛
- المنهج الاجتماعي؛
- المنهج الفلسفي؛
- المنهج الإبداعي.

كما يرى جود وسكاتس أن هناك خمس أنواع رئيسية للمناهج وهي:

- المنهج التاريخي؛
- المنهج الوصفي؛
- المنهج التجريبي؛
- منهج دراسة الحالة؛
- منهج دراسة النمو والتطور.

أما الأستاذ الدكتور عبد المجيد قدي ومن خلال كتابه أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية والإدارية نجد أنه قسم مناهج البحث العلمي على المناهج التالية:

- المنهج الاستنباطي؛
- المنهج الاستقرائي.

وتم تقسيم هذين المنهجين وفق العمليات الفعلية.

- المنهج الوصفي؛
- المنهج الاستقرائي؛
- المنهج التجريبي؛
- المنهج التاريخي.

فهذا التقسيم تم على أساس الإجراءات والأساليب التي يعتمدها الباحث.

ومن خلال هذه المطبوعة سنعتمد على هذا التقسيم الذي يساير برنامج مقياس منهجية البحث العلمي لطلبة السنة الأولى جذع مشترك ميدان العلوم الاقتصادية.

1/ المنهج الاستنباطي:

ويسمى أيضا بالمنهج البديهي، يستخدم في العلوم النظرية والرياضيات على وجه الخصوص، فهذا النوع من المناهج يستند على مجموعة من الحدود الاولية والتعريفات والبديهيات والمصادرات والمفاهيم والنظريات والقوانين وينتقل منها في إطار مجموعة من القواعد الصارمة إلى ما يترتب عنها من نتائج أو نظريات.

أي أن المنهج الاستنباطي ينطلق من تلك القضايا غير القابلة للبرهنة من أجل الوصول إلى قضايا جديدة أخرى باستخدام أدوات المنطلق .

سنحاول إعطاء المقصود مما يستند عليها المنهج الاستنباطي والتي تم ذكرها سابقا بدون شرح وهي:

1-1 التعريفات: فهي تأخذ تخمينات وتصورات في مختلف العلوم فمثلا في الهندسة نعني بتحديد معاني الحدود كالنقطة والخط وفي الجبر نعني بتحديد معاني القسمة والضرب مثلا.

1-2 البديهيات: وهي تلك القضايا الواضحة بذاتها ولا تحتاج للبرهنة أو التعليل بغرض التحقق منها مثلا لما نقول الكل أكبر من الجزء ، فهذا بالنسبة لكل الناس أمر بديهي والتشكيك فيه يعتبر أمرا غريبا وغير مطروح بتاتا.

1-3 المصادرات: وهي تلك القضايا التي نسلم بها رغم أنها ليست واضحة وضوح البديهيات، فيمكن استنتاج نتائج منها دون الوقوع في تناقض.

1-4 التعريفات: وهي تقديم معلومات متعارف عليها حول شئ معين مع محاولة ذكر مختلف الخصائص التي تميزه بهدف تحديده ووصفه ومحاولة تقديمه للآخرين في شكل بسيط ومفهوم.[1]

1-5 المفهوم: يقصد به الفكرة التي تتكون في أذهان البشر نتيجة للخبرات المكتسبة بشكل متتالي فيما يتعلق بشأن من شؤون الحياة، فهو بذلك أوسع من مجرد تعريف، فالمفهوم لا يظم مختلف جوانب الواقع موضوع الدراسة وإنما فقط تلك الجوانب التي تعبر عن أهم وجهات نظر الباحث.

1-6 النظرية: هي عبارة عن مجموعة متكاملة من المسلمات والافتراضات والمفاهيم المترابطة لتكوين مجموعة موحدة من التفسيرات والاقتراحات مع نتائجها، فالنظرية إذن هي خطاب علمي حول المعرفة المحصلة، فهي نظام للتفسير المؤقت كما تستعمل أيضا للتنبؤ العلمي.

1: قدي عبد المجيد مرجع سبق ذكره، ص40.

1-7 القانون: هو عبارة عن فرض تم إختباره وثبتت صحته عبر الزمن، وبالتالي أصبح من الصعب التشكيك أو الطعن فيه خاصة في العلوم التجريبية والعكس نجده في العلوم الاجتماعية فهو صعب التطبيق في هذا النوع من العلوم رغم ان العلوم الاقتصادية تشكل الاستثناء لإعتمادها على الأدوات الرياضية في التحليل كقانون الناتج الداخلي الإجمالي مثلا.

2/ المنهج الإستقرائي:

يستخدم بكثرة في العلوم التجريبية كما يستخدم في بعض العلوم الانسانية كعلم التاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع، فهذا المنهج يستلزم تطبيقا دقيقا لمجموعة من الخطوات يمكن حصرها في ثلاث مراحل أساسية وهي الملاحظة والتجربة وتكوين الفرضيات مع التحقق منها في الأخير.

كما يمكن التمييز بين نوعين أساسيين من الإستقراء وهما :

2-1 الاستقراء التام: أي تتبع جميع مفردات الظاهرة محل الدراسة، بمعنى التركيز على جميع الحالات الدقيقة والجزئية المشكلة لظاهرة ما.

2-2 الإستقراء الناقص: أي دراسة عينة أو بعض الأصناف بهدف الكشف عن القوانين التي تنطوي عليها الحالات المشابهة للظاهرة المدروسة. [1]

3/ المنهج الوصفي:

لقد أعطي لهذا المنهج تعاريف عديدة ومتنوعة ، فويتني يعرفه بذلك المنهج الذي يهدف إلى دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة ما، او موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع بهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن تلك الدراسة دون البحث عن جوانب أخرى تخص هذه الأخيرة، أي أنه ركز على كل ما يحيط بالظاهرة محل الدراسة من كل جوانبها مع تجنب أسبابها أو كيفية التحكم فيها.[3]

1:نفس المرجع السابق،ص47.

2:كشرود عمار الطيب، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007، ص227.

كما يعرف المنهج الوصفي أيضا بتلك الطريقة التي يعتمد عليها الباحثون في الحصول على المعلومات الوافية والدقيقة تصور الواقع الإجتماعي والذي يؤثر في كافة الأنشطة الثقافية والسياسية والعلمية وتسهم في تحليل الظاهرة .[1]

فمن خلال هذين التعريفين نستنتج بأن المنهج الوصفي يهتم كثيرا بما نعيشه في حياتنا اليومية، فتعداد السكان وجمع المعلومات عن حالات العنف الأسري مثلا والعنف المسجل في ملاعب كرة القدم لكنها موضوعات تمثل بحوثا وصفية في حياتنا العلمية واليومية، فالبحث الوصفي لا ينتهي بحصول الباحث على المعلومات بل

يتعدى ذلك من خلال تفسيرها من خلال دراستها كميا وكيفيا مع دراسة الأسباب المؤدية للظاهرة واقتراح في الأخير التعديلات والحلول اللازمة لها.

3-1أهداف المنهج الوصفي:

للمنهج الوصفي عدة أهداف يمكن حصرها في النقاط التالية:

- جمع المعلومات بصورة دقيقة ووافية لظاهرة موجودة فعلا في مجتمع معين؛

- تحديد المشاكل الموجودة مع إجراء مقارنة لبعض الظواهر التي لها نفس الخصائص؛

- معرفة ما يقوم به الأفراد في مشكلة ما مع الاستفادة من آرائهم وخبراتهم في كيفية الخروج من تلك المشاكل؛

- الخروج بمجموعة من المقترحات والتوصيات العملية التي يمكن أن تسهم في حل الظاهرة محل الدراسة.

كما لابد من الإشارة إلى شى مهم كون المجتمعات السائرة في طريق النمو تعتمد على الدراسات الوصفية بصفة عالية في الآونة الأخيرة لأنها تعتمد على البيانات والمعلومات ذات العلاقة المباشرة بالظاهرة محل الدراسة وبالتالي حلها يكون في فترة وجيزة أي أن نتائج تلك الدراسات تكون جد إيجابية.

3-2أسس المنهج الوصفي:

ركز جبسون وموسر على أن البحوث والدراسات الوصفية لابد أن تقوم على خمسة أسس رئيسية وهي:[2]

3-2-1/ على الباحث الإستعانة بالمقابلة والملاحظة والإستبانة للحصول على المعلومات والبيانات اللازمة؛

1:عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2008،ص 129.

2:عمار الطيب كشرود، مرجع سبق ذكره، ص231.

3-2-2/ لابد من دمج البحوث والدراسات الوصفية أي أنه على بعض الباحثين وصف الظاهرة محل الدراسة كميا ونوعيا بدون دراسة أسباب حدوث الظاهرة بينما على الباحثين الآخرين دراسة الأسباب المؤيدة لحدوثها.

3-2-3/ هذا النوع من الدراسات الوصفية تقوم على بالدرجة الأولى على اختيار عينة الدراسة والتي تمثل المجتمع الذي تؤخذ منه تلك العينات؛

3-2-4/ على الباحثين التخلي عن العواطف والإلتزام بالحياد أثناء قيامهم بالبحوث الوصفية خاصة وأن هناك تداخل كبير بين مختلف الظواهر في العلوم الاجتماعية والسلوكية، كما على الباحثين الإلتزام بهذه الخاصية ليس فقط في هذا النوع من البحوث وإنما في كل البحوث العلمية؛

3-2-5/ على الباحثين تصنيف الوقائع على أساس معيار مميز حتى يكون تعميم النتائج صحيحا على باقي أفراد المجتمع.[1]

3-3-أساليب المنهج الوصفي:

للمنهج الوصفي أسلوبين أساسيين وهما:

3-3-1/ أسلوب المسح: وهو ذلك الأسلوب الذي ينصب على دراسة أشياء موجودة بالفعل بغرض فهمها أو التنبؤ بسلوك المجتمع محل الدراسة في حالة الأشياء غير الموجودة ، فباستخدام هذا الأسلوب أهميته تكمن في توضيح الطبيعة الحقيقية للأشياء أو المشكلات أو الأوضاع الاجتماعية مع تحليل تلك الأوضاع للوقوف على الظروف المحيطة بها أو الأسباب التي أدت إلى وقوعها، وللمسح عدة أشكال وهي على النحو التالي:

3-3-1-أ/المسح الشامل: أي دراسة كل أفراد المجتمع وهذا ما يتطلب توفر عاملي الزمن والمكان؛

3-3-1-ب/المسح بالعينة: وهو اختيار بعض مفردات المجتمع والمسماة بعينة الدراسة مع تعميم النتائج المتوصل إليها إلى باقي أفراد المجتمع.

للإشارة هناك تقسيمات أخرى للمسح من بينها مسح عام، مسح خاص، مسح قبلي، مسح دوري، ومسح بعدي إلا أن المتعارف عليه والشائع هو التقسيم الأول.[2]

1: نفس المرجع السابق،ص231.

2: عمر السيد أحمد مصطفى، البحث العلمي، منشورات قار يونس، بنغازي، ص ص،217،218.

3-3-2/ أسلوب دراسة الحالة: يقوم هذا الأسلوب على أساس اختيار وحدة واحدة، قد تكون مدرسة أو مكتبة واحدة أو قسما واحدا، ثم جمع المعلومات والبيانات حولها في دراسة وصفية مع إمكانية تعميم النتائج المتحصل عليها على باقي الحالات الأخرى الحالة المشابهة شريطة أن تكون الحالة ممثلة للمجتمع الذي يراد تعميم الحكم عليه باستخدام أدوات قياس موضوعية.[1]

وتهدف دراسة الحالة إلى:

- استكشاف حالة؛

- دراسة حالة على ضوء نظرية سابقة؛

- التأكيد على الموضوعية في اختيار حالة الدراسة وفي جمع المعلومات والبيانات اللازمة ومن تم تحليلها وتفسيرها.[2]

3-3-2-أ/مزايا وعيوب دراسة الحالة:

لدراسة الحالة مجموعة من المزايا والعيوب يمكن حصرها في النقاط التالية:

المزايا:

- بتركيز الباحث على حالة واحدة فهو يستطيع تقديم دراسة شاملة ومتكاملة ومعمقة للحالة موضوع الدراسة؛

- توفير الجهد والوقت كما لو تم دراسة عدة حالات؛[3]

- تسمح لنا بدراسة أحكام تكون إنطلاقة لبحوث مستقبلية.

عيوبها:

- الحالة محل الدراسة ممكن ان لا تمثل المجتمع محل الدراسة؛

- إحتمال الحصول على معلومات مغلوطة من قبل الأشخاص محل الدراسة؛

- صعوبة إختيار الحالة محل الدراسة بشكل موضوعي،فالباحث عادة يختار تلك الحالة وفقا للتسهيلات المقدمة له من قبلها خاصة فيما يتعلق بحصوله على المعلومات منها.

1.3: عامر قنديلجي، مرجع سبق ذكره، ص135.

2: قدي عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص50.

وبحالة أعم يمكن ذكر عيوب ومزايا المنهج الوصفي وهي على النحو التالي:

3-4-1/ مزايا المنهج الوصفي:

- توفير للباحث معلومات وحقائق مهمة عن الظاهرة موضوع الدراسة؛

- يعطي المنهج الوصفي تعبيرا كاملا للظواهر والعوامل محل الدراسة وهو ما يجعل التنبؤ بمستقبل الظاهرة محل الدراسة.[1]

- استخدامه الكبير في العلوم الاجتماعية والسلوكية.

3-4-2/ عيوب المنهج الوصفي:

- احتمال حصول الباحث على معلومات خاطئة من مصادر خاطئة؛

- احتمال ميل الباحث لمصادر معينة من مصادر المعلومات التي تزوده بما يرغب من معلومات وبيانات؛

- ارتباط البحوث الوصفية بظواهر محدودة بالزمكنة ولهذا فتقييم نتائجها يكون صعبا جدا لتفسير المواقف من زمان لآخر ومن مكان لآخر أيضا.

4/ المنهج التجريبي:

يعتمد المنهج التجريبي أساسا على التجربة لدراسة الظواهر محل الدراسة من خلال قياس المتغيرات وضبطها للوصول إلى نتائج محددة، حيث نجد هذا المنهج يستعمل كثيرا في العلوم الطبيعية والحياة التي اعتمد كثيرا على التجربة عكس العلوم الاجتماعية أين تكون التجربة صعبة التطبيق، فالمتغيرات التي تعنى بالدراسة في هذا المنهج يمكن تقسيمها على مايلي:

المتغير المستقل: وهي تلك المتغيرات التي يعمل المجرب على تغييرها بصورة منتظمة أي أنه يكون مستقل عن باقي المتغيرات الأخرى بل بالعكس فهو الذي يحدث التأثير خلال الموقف التجريبي.[2]

المتغير التابع: وهو ذلك المتغير الذي يتأثر بتغيرات المتغير المستقل سواء بالسلب أو الإيجاب أي أنه مرتبط إرتباطا وثيقا بالمتغير المستقل.

1:عمار الطيب كشرود، مرجع سبق ذكره، ص245.

2: اسماعيل محمد عماد الدين، المنهج العلمي وتفسير السلوك، مكتبة النهضة القاهرة، مصر،1979،ص 41.

كما لابد الإشارة إلى أن بعض الباحثين يستخدمون المتغير التابع فقط في البحوث التجريبية ونجدهم يستخدمون في البحوث غير التجريبية مفاهيم أخرى مثل المتغير المعيار أو المتغير الناتج، لكن الشئ المتعارف عليه في جل البحوث بصفة عامة أن مفهوم المتغير التابع يستخدم في كل البحوث سواء تجريبية أم غير تجريبية.

ملاحظة: هناك متغيرات أخرى كالمتغير الوسيط والخارجي والسابق والمتضمن والمحبط والمتغير المشوه، فلقد اكتفينا فقط بنوعين اثنين وهما الشائعين ولتداولهما بكثرة خاصة في العلوم الإقتصادية وهو مجال تخصصنا كما أن المطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى ليسانس جذع مشترك علوم اقتصادية.

4-1/ أسس المنهج التجريبي:

يقوم المنهج التجريبي على مجموعة من الأسس يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أساس السببية: فالعلاقة التي تربط بين المتغير التابع والمستقل هي علاقة سبب ونتيجة أي بين العلة والمعلول؛

أساس الضبط: أي التحكم في جميع المتغيرات التي يمكنها التأثير على حسن إجراء التجربة؛

أساس التجريب: يقوم هذا الأساس على قاعدة اختيار ومعالجة المتغيرات تحت التجربة بغية معرفة العلاقة السببية الموجودة بين المتغير المستقل والمتغير التابع من خلال استخدام القياسات القبلية والبعدية.[1]

4-2/ عيوب المنهج التجريبي في العلوم الاقتصادية والإدارية:

للمنهج التجريبي في العلوم الاقتصادية والإدارية عيوب جمة يمكن حصرها فيمايلي:

- صعوبة إجراء التجارب وما يحيط من شروط ضرورية لإنجاح التجربة، فعادة تكون المسألة معقدة للغاية فمثلا عند دراسة ظاهرة التحرش في الوسط المهني للنساء نجد أن هذه الدراسة من الطابوهات؛

- صعوبة التحكم في العلوامل المؤثرة في العلوم الاقتصادية والإدارية وهذا مايجعل أن النتائج لا تكون دقيقة وممثلة؛

- الظروف التي تقام فيها التجربة تكون مصطنعة غير طبيعية وهذا راجع لتعديل بعض الأفراد لحالاتهم الطبيعية نتيجة تأثرهم بالتجربة؛[2]

---

1 : عمر السيد أحمد مصطفى، البحث العلمي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ص276.

2:قدي عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص57.

– تقف الكثير من القوانين والتقاليد والقيم عائقا حقيقيا في نجاح التجربة، فتلك المتغيرات تؤثر لا محال على الفرد الخاضع للتجربة وبالتالي فالنتائج لا تكون دقيقة؛

– صعوبة التماثل التام والكامل في العديد من المجاميع الإنسانية الخاضعة للتجربة مقارنة بما هو موجود في الحالات الطبيعية؛

– كيفية تصميم التجربة بشكل يجعل من اختيار الفرضيات أمرا ممكنا؛

– مدى القدرة على تكرار التجربة للتأكد من النتائج المتوصل إليها.[1]

5/ المنهج التاريخي:

قبل التطرق لدراسة المنهج التاريخي كان لزاما علينا إعطاء تعريف لعلم التاريخ نظرا للارتباط الوثيق بينهما إذ لايمكننا الخوض في التاريخ كعلم دون وجود المنهج العلمي الذي يتبعه ويطبقه في جميع بياناته وحقائقه إلى غاية تفسيرها.

فالتاريخ هو وصف للحوادث أو الحقائق الماضية والمحفوظة في الكتب فهي جزء لا يتجزأ في عملية النمو الاجتماعي، فبناءا عن هذا التعريف نجد أن البحث التاريخي هو الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن تلك الأحداث والحقائق الماضية وفي فحصها ونقدها وتحليلها والتأكد من صحتها وفي عرضها وترتيبها وتفسيرها واستخلاص النتائج منها، الغاية منها فهم أحداث الماضي والمساعدة في تفسير الأحداث والمشاكل الجارية والتخطيط للمستقبل أيضا. بوحوش 1995

5-1/الخصائص الأساسية للمنهج التاريخي

يمتاز المنهج التاريخي بجملة من الخصائص يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– من الأهداف الأساسية للبحث التاريخي تفسيره للأحداث السابقة وعلاقاتها بعوامل أو أحداث أخرى معينة بهدف الوصول إلى معرفة جديدة أو تعميق معرفة قائمة؛

– المعلومات والبيانات التاريخية بحكم بعدها الزماني تكون في غاية الصعوبة للحصول عليها عكس المادة العلمية التي يحتاجها الباحث في العلوم الطبيعية؛

1: عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، مرجع سبق ذكره،ص145

2: بوحوش عمار وزميله، مناهج البحث العلمي ، الأسس والأساليب، ص ص،12،11.

– هدف الباحث يتجلى في الوصول إلى فهم الأحداث الماضية فعليه البعد عن التحيز لأي حدث أو معلومات أي لابد أن يكون موضوعيا؛

– كباقي المناهج الأخرى، فالمنهج التاريخي يتطلب وضع خطة تستند إلى الخطوات العلمية في البحث من تحديد المشكلة إلى غاية النتائج المتوصل إليها؛

– لا يصح تفسير الظواهر والأحداث التاريخية بالإستناد لسبب واحد فقط ، وإنما دراسة الأسباب المتعددة والمتنوعة لتفسير الأحداث والظواهر التاريخية؛

– على الباحث في مجال التاريخ أن يمتاز بمهارة البحث فيكون له القدرة على نقد الوثائق والمراجع ومصادر المعلومات الأخرى مع تحليل معلوماتها.[1]

5-2مصادر البحث في المنهج التاريخي:

تقسم مصادر البحث في المنهج التاريخي إلى مصدرين أساسيين و هما:

5-2-1 المصادر الأولية: ويقصد بها تلك المعلومات المكتوبة أو المنطوقة من أناس شهدوا وعايشوا الحدث و أيضا تلك المعلومات الواردة من ذلك العصر على شكل صور وتسجيلات صوتية، وسميت بالأولية كونها من ذلك العصر الذي شهد الحث ويمكن تلخيصها فيما يلي:

– البحوث والدراسات العلمية المنشورة من رسائل ماجستير وأطروحات الدكتوراه؛

– السير والتراجم التي تخص مختلف الشخصيات سياسية كانت أم إجتماعية مدونة من قبل أشخاص ذو إطلاع مباشر؛

– الوثائق الرسمية كالمراسلات؛

– الوثائق التاريخية والتي تتجلى في الاتفاقيات والأحداث؛

– المطبوعات الإحصائية الصادرة عن جهات رسمية كوزارة السكن مثلا.

5-2-2/ المصادر الثانوية: وهي معلومات دونها أناس لم يعاصرو الأحداث الماضية أي تكون منقولة أومترجمة من مصدر ثان، فهي بذلك أقل دقة من مصادر المعلومات الثانوية.

1: موفق الحمداني: موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي، جامعة عمان للدرسات العليا، الأردن، 2006، ص ص، 95،96.

5-3/مزايا وعيوب استخدام المنهج التاريخي:

للمنهج التاريخي مزايا وعيوب كباقي المناهج الأخرى يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

5-3-1/ المزايا: وتتجلى في:

- يدرس الظواهر المستحيلة إعادة إنتاجها مثل مفاوضات تأميم المحروقات التي قامت بها الدولة الجزائرية في 24فيفري 1971م

- الإعتماد على الحقائق الماضية والإستفادة منها لحل المشكلات الحالية؛

- إمكانية التوقع بالتوجيهات الحالية من خلال معرفة التوجيهات السابقة.

5-3-2/ العيوب: نبرزها فيما يلي:

-عندما نحاور من عايشوا أحداث معينة نجد أنهم لا يتفقون على ما شاهدوه فلكل رواية خاصة به وهذا ما يخل بالنتائج المتوصل إليها؛

- تحيز الباحث بحكم الانتماء الاجتماعي والعقائدي له، وهذا ما ينعكس سلبا على مخرجات المعلومات؛

- صعوبة تعميم النتائج التاريخية لارتباط الظاهرة التاريخية بظروف زمانية ومكانية خاصة بها.[1]

الموضوع الثالث:البحوث الجامعية:

ارتبط التعليم العالي والبحوث الجامعية بالجامعات، فالجامعة أصبحت مرتكز للبحث العلمي وليس فقط فضاء لإلقاء المحاضرات على الطلبة، إذ تتفاوت نسبة البحوث فيها من بلد لآخر وهذا حسب المخصصات المالية الممنوحة لها من بلد لآخر، فمن خلال هذا المحور سنحاول إعطاء أهم أنواع البحوث الجامعية الممكن القيام بها بالجامعة مع الإشارة لحال مخرجات الأعمال الجامعية في الجزائر.

1: عبد المجيد قدي، مرجع سبق ذكره، ص60.

أولا: علاقة الجامعة بالبحث العلمي:

الجامعة هي فضاء علمي غير مقيد من أية جهة كانت، أي أن الأستاذ بإمكانه إعطاء رأيه أو القيام بدراسة ما بعيدا عن أية تدخلات إدارية بالطبع لابد أن تكون تلك الدراسات و الآراء لا تمس بثوابت تلك الدولة ونفس الشيء بالنسبة للطلبة.

يكمن دور الجامعة بالدرجة الأولى في دراسة مشكلات المجتمع في كل المجلات بغية إيجاد حلول لها، كما نجدها تتكون من توليفة متناسقة تشمل العنصر البشري والعنصر المادي والعنصر القانوني كمنظم لحسن سيرها، كما توفر الجامعات مجموعة من الخصائص للبحث العلمي تتمثل في:

– تستقبل أعمال البحث العلمي في عدد كبير ومتنوع من المجالات تتم سواء فرديا أو جماعيا، أي أن الجامعة هي مجتمع من الباحثين والعلماء الذين يقومون بنشاط علمي مميز بغية إثراء المعرفة بين أفراد المجتمع؛

– لا يقتصر دور الجامعات في تلقين الدروس و المحاضرات و إجراء البحوث و الأعمال التطبيقية و إنما في تقديم نتائج البحوث و جعلها في متناول أي فرد عن طريق وسائل الإعلام و الاتصال الحديثة؛

– تمنح الجامعات والمدارس والمعاهد العليا ألقابا ودرجات علمية نظير الأبحاث المقدمة، وتصنف حسب المستوى فبعضها ما يكون مكملا للدراسة النظرية أما البعض الآخر فيكون بحثا مستقلا؛[1]

– تقاس جودة التعليم في الجامعات عن طريق براءات الاختراع وجودة المنشورات العلمية إضافة إلى الجوائز العلمية (نوبل مثلا)، كما توجد تصنيفات عالمية لهذا الغرض إذ تقوم دوريا في ترتيب أحسن الجامعات على المستوي الدولي ، ومن بينها نجد تصنيف شانغاي نسبة إلى جامعة شانغاي جياوتونغ فهو ترتيب صنف من قبل معهد التعليم العالي التابع لها وفق معايير عدة، كما يوجد أيضا تصنيف كيو إس تايمز فهو يرتب أحسن 800 جامعة في العالم تتولي شركة كواكوريلي هذه العملية والتي أنشأت سنة 1990م لها مكاتب رئيسية في نقاط عدة من العالم كباريس، لندن، سنغافورة...الخ[2]

1: قدي عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص63.

2:يسمينة خدنة، البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من خلال مذكرات تخرج طلبة الماجستير في العلوم الإنسانية والإجتماعية، دراسة ميدانية ببعض جامعات الشرق الجزائري،أطروحة دكتوراه علوم، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية،الموسم الجامعي2017/2018،ص103.

ثانيا:معايير إختلاف البحوث الجامعية:

هناك عدة معايير توضع بهدف التفرقة بين البحوث الجامعية ومن اهمها مايلي:

1/ المدة الزمنية المقدرة لإنجاز البحث العلمي: فكل بحث علمي له مدة زمنية خاصة به، فتمنح للبحوث فترة محددة تسمح للباحث للإطلاع على أعمال الآخرين إذ أن أعمالهم غالبا ما يشكلون إنطلاقة بالنسبة للبحوث الجديدة، فعلى الباحث أن يحترم المدة الزمنية التي أعطيت له إذ لا يمكنه مناقشة أي عمل قبل الفترة الممنوحة، فمثلا للحصول على درجة دكتور وهو بحث أصيل يتطلب معرفة كل ما قيل في الموضوع، أي أن تصبح لدى الباحث ملكة في ذلك الموضوع، وللتوضيح أكثر فالمدة الممنوحة لا تستغرق في التحرير والكتابة النهائية وإنما في جمع المصادر والمعلومات اللازمة حول موضوعه ومعالجتها والقيام بالإختبارات الضرورية منذ أن تنشأ لديه فكرة البحث إلى غاية النهاية من الكتابة والمراجعة.

فمثلا في الجزائر تمنح مختلف مؤسسات التعليم الجامعي المؤهلة شهادة الماستر من خلال دراسة الطالب لأربع سداسيات، ثلاث منها دراسة حضورية أما السداسي الرابع فيخصص لإنجاز بحث يناقش من خلاله الطالب علنية أمام لجنة مكونة من أستاذ مشرف وأستاذ رئيس اللجنة وأستاذين مناقشين.

2/ درجة الأصالة المطلوبة:

البحوث الجامعية تختلف في نوعية النتائج المطلوبة منها، فمثلا في مستوى الليسانس على الطالب القيام بدراسة حالة على مستوى مؤسسة ما والهدف هو تقريب الطالب من المؤسسة لغرض معرفة وظيفة من وظائف تلك المؤسسة واخذ نظرة شاملة حول عالم الشغل.[1]

أما على مستوى الماستر فالمطلوب من الطالب التحكم في الأدوات المنهجية وإجراءات القيام بالبحوث الجامعية والعمل على إحترام قواعد الأمانة العلمية.

أما للحصول على درجة دكتور فعلى الباحث أن تعمل على أصالة العمل المنجز وهي الوصول إلى نتائج غير مسبوقة ويتحقق هذا المبتغى في الحالات التالية:

– التوصل إلى حقائق جديدة لم يصل إليها أي باحث سابقا؛

1: قدي عبد المجيد، مرجع سبق ذكره،ص66.

– إستنباط طريقة جديدة لفهم أو قراءة نص كلاسيكي أو لفهم ظاهرة من الظواهر؛

– تقديم طريقة مختلفة عن الطرق السابقة لمعالجة مشكلة ما.[1]

3/ حجم البحث:

لابد التركيز على شيء مهم فيما يخص حجم البحث، فعدد صفحات البحث ليس هو المعيار الأساسي لقياس جودة بحث ما، كما أن عدد صفحات البحث تختلف من ميدان إلى ميدان آخر، فمثلا في ميدان العلوم الاقتصادية نجده يختلف عن ميدان العلوم الدقيقة، فبإمكاننا أن نجد بحث بصفحات كثيرة إلا أن التكرار والحشو هو ميزة هذا العمل لا محالة.

ولهذا قامت بعض الجامعات على المستوى الدولي وحتى الوطني بتحديد عدد صفحات البحث، ففي جامعة الجزائر3 عدد صفحات الدكتوراه يحبذ أن لا تتعد 200 صفحة كحد أقصى والتركيز فقط على الدراسة التطبيقية أما الجانب النظري فيكفي ذكر الجوانب الأساسية والذي يريد التعمق في الموضوع أكثر ما عليه سوى الرجوع إلى مختلف المراجع والمصادر التي تناولت الجانب النظري.

4/ الدرجة العلمية المراد الحصول عليها:

تختلف جودة الأبحاث باختلاف طبيعة الألقاب والدرجات العلمية المراد الحصول عليها، فطبعا كلما كان اللقب أو الدرجة العلمية أعلى كلما كانت شروط الحصول عليها صارمة ودقيقة ويمكن تمييز عدد متنوع من البحوث الجامعية أبرزها:

4-1 المقالة: وهو بحث علمي قصير تعالج فيه مسألة علمية أو أدبية أو إجتماعية أو سياسية، عدد صفحاتها لا تتعد 30 صفحة، كما تعتبر دراسات قصيرة نظرية أو ميدانية او نظرية ومدنية في آن واحد يسهم فيها الباحث في الملتقيات وطنية كانت او دولية، كما يمكن ان ينشر المقال في مجلة علمية محكمة وطنية كانت او دولية عادة ما تكون تتصف بالدقة في الطرح وبنتائج ميدانية.[2]

1: نفس المرجع السابق، ص67.

2: جودة الركابي، منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دار الممتاز، دمشق،1992،ص14

4-2/ مذكرات التخرج:

وهي بحوث جامعية أكاديمية تستغرق مدة أطول من المقال، كما انها واجبة بالنسبة للطلبة الذين يزاولون دراساتهم في آخر سنة تدرج (الليسانس والماستر) فهي بحث تكميلي يدخل ضمن متطلبات الحصول على الشهادة.

يشرف على هذا البحث أستاذ متخصص مشرف على العمل دوره الأساسي يتجلى في توجيه الطالب خلال فترة إشرافه عليه سواء في الجانب النظري أو التطبيقي رغم وجود مشرف على مستوى الشركة أو المصلحة التي يقوم فيها الطالب ببحثه فيها.[1]

كما يهدف البحث أيضا بتنمية قدرات الطالب المعرفية من خلال معالجة تلك المواضيع والتدرب في كيفية التعامل مع المراجع مراعاة للأمانة العلمية والإبتعاد عن كل أشكال السرقة العلمية.

الموضوع الرابع:العينات .

يعتبر اختيار الباحث للعينة من الخطوات والمراحل الهامة للبحث، فنجد الباحث منذ بداية بحثه يفكر في عينة البحث لأن طبيعة البحث هي المحدد الرئيسي لنوع العينة، وهذا كله لتكون النتائج المتوصل إليها من معطيات العينة صالحة لتمثيل كل المجتمع المدروس.

كما يتم اللجوء إلى أسلوب العينات لإستحالة دراسة كل المجتمع المدروس ومن المزايا والإيجابيات لإستخدام البيانات نجد مايلي:

- التوفير في الجهد والتكاليف المالية المخصصة للبحث كون الدراسة تقتصر فقط على عينة من المجتمع وليس المجتمع بأكمله؛
- إمكانية الحصول على معلومات وفيرة، ويمكن أن تكون أكثر بكثير من حصولها على المجتمع الكلي؛
- الحصول على معلومات دقيقة ووافية من خلال متابعة ردود أفعال أصحاب العينات.[2]
- إستخدام أسلوب العينات مكن الباحث من السيطرة عن الخطأ الصدفة بعكس خطأ التحيز الناتج عن الخطر الشامل.[3]

1: يسمينة خدنة، مرجع سبق ذكره، ص159.

2:عامر قنديلجي،مرجع سبق ذكره ص180.

3:عامر الطيب كشررود، مرجع سبق ذكره، ص146.

– تساعد الباحث بتجنب الوقوع في خطأ التحيز الناتج عن استعمال أسلوب الحصر الشامل؛
– تساعد العينة الباحث الحصول على معلومات ومعطيات يتعذر عليه الحصول عليها من إستعمال أسلوب الحصر الشامل خاصة في ظل شح الإمكانات.

وللعينات أنواع عدة، لكن قبل التطرق إليها كان لزاما علينا التطرق إلى أربع مصطلحات لها علاقة مباشرة بالعينة وهي على النحو التالي:

1-1/ الوحدة:

يعرف الأخصائيون الوحدة بذلك الجزء أو الكيان الذي نجمع عنه البيانات وقد يكون فردا، مؤسسة، جامعة، فكل وحدة من الوحدات التي يتكون منها المجتمع هي مفردة، وعلى الباحث قبل الشروع في إعداد بحثه تحديد وتعريف المفردة تعريفا واضحا كما يجب عليه أيضا أن يميز بين وحدات المعاينة ووحدات المشاهدة، فكما يمكنهما التطابق كما يمكنهما أيضا عدم التطابق وكمثال على ذلك وحدة المعاينة مستشفى ما ووحدة القياس الطبيب أو المريض.[1]

1-2/ المجتمع الإحصائي:

وهو مجموع المفردات أو وحدات المعاينة التي تجمع فيها المعلومات أو البيانات، وعلى الباحث أيضا تحديد المجتمع الإحصائي بعناية فائقة فهناك المجتمع الإحصائي المحدود أي عندما تكون وحداته محدودة أما المجتمع غير المحدود فيكون عندما يتضمن المجتمع وحدات غير محدودة.

1-3/ وحدة العينة أو المعاينة:

على الباحث أن يحدد جيدا وبدقة وحدة المعاينة، فهي يمكنها أن تكون وحدات طبيعية تخص الجنس البشري (العامل، الأستاذ، اللاعب) أو وحدات مصطنعة (مدارس، مستشفيات، بلدان...).

كما لابد الإشارة أيضا إلى أمر مهم، فعلى الباحث أن يميز بين وحدات المعاينة ووحدات المشاهدة فالأخيرة عبارة عن الوحدة التي تجرى عليها التصنيف أو القياس فبإمكانهما التطابق والعكس صحيح فمثلا قد تكون وحدة المعاينة هي المدرسة ووحدة القياس الأستاذ أو التلميذ.[2]

---

1 : أبو شعر عبد الرزاق أمين، العينات واستخداماتها في البحوث الإجتماعية، الرياض المملكة العربية السعودية،1997، ص12.

2: عامر الطيب كشرود، مرجع سبق ذكره، ص149.

1-4/ الإطار:

وهو المصدر الذي تؤخذ منه العينة فهي تساعد الباحث على إختيار العينة من تلك الوحدات المحددة والمصورة فيه فمثلا إذا اخترنا الأسرة كوحدة للعينة كانت أسماء الأسر في المجتمع ككل هي الإطار في هذه الحالة.

2-المراحل الأساسية لإختيار عينات البحث:

تسمى المراحل الأساسية لإختيار العينة بخطوات تصميم العينة أو التخطيط لإختيار العينة وهي تشمل مايلي:

2-1/ تحديد مجتمع البحث:

فالباحث في هذه المرحلة عليه تعريف وتحديد المجتمع الأصلي ومكوناته الأساسية تحديدا دقيقا، فإن قام الباحث بدراسة مشاكل الأطباء في المستشفيات الجزائرية فعليه ان يعرف ويحدد مجتمع البحث الأصلي فهل هم جميع أطباء مستشفيات الجزائر بأكملها أم مستشفيات العاصمة فقط .

2-2/ تشخيص أفراد المجتمع:

في هذه المرحلة يعتمد الباحث إلى إعداد قائمة بأسماء جميع الأفراد الموجودين في المجتمع الأصلي للدراسة معتمدا مثلا على إحصائيات وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات حتى تكون البيانات والمعطيات حقيقية ودقيقة.

2-3/ إختيار وتحديد نوع العينة:

بعد تعرفه على مجتمع الدراسة وعلى هذا الأساس يقرر الباحث حاجته إلى عينة منه، فهنا يكون الباحث أمام عقبتين وهما أولا تحديد حجم العينة التي يحتاجها للدراسة والأمر الثاني إختيار الأسلوب المناسب للمعاينة.[1]

3-انواع العينات:

في العادة تصنف العينات حسب طبيعة المشكلة ومجتمع الدراسة والإختلافات الموجودة بين أفراد المجتمع الواحد، كما يمكن تصنيف العينات على أساس الأسلوب الذي يتم به إختيارها وينقسم إلى قسمين وهما العينات الإحتمالية والعينات غير الإحتمالية.

1: عامر قنديلجي، مرجع سبق ذكره، ص182.

3-1/ العينات الإحتمالية: وتشمل على العينات التالية:

3-1-1/ العينات العشوائية البسيطة:

في هذا النوع من العينات يعطي الباحث نفس الفرصة لكل فرد من أفراد المجتمع، كما يكون مفيد لما يكون هناك تجانس بين أفراد المجتمع الأصلي المعني بالدراسة ويتم إختيار العينة العشوائية البسيطة بطريقتين اثنتين وهما طريقة القرعة وطريقة الأرقام القياسية.

3-1-1-أ/ طريقة القرعة:

تسمى كذلك بطريقة اليانصيب أو الحظ، فيتم من خلالها كتابة عناصر المجتمع وإعطاء أرقام لها، ثم توضع هذه الأقام على قصصات من الورق داخل العلبة، ومن ثم يقوم الباحث باختيار العدد المطلوب كعينة للدراسة حيث يخلطها جيدا ويسحب الواحدة تلوى الأخرى مع إرجاع المسحوبه منها إلى العلبة للمحافظة على تساوي إحتمالية تمثيل المفردات، وهذا مايطلق عليه في حساب الاحتمالات بالسحب بالإرجاع أي أن الباحث يرجع العنصر المسحوب داخل العلبة حتى يحصل على العدد المطلوب.

بعد ذلك يقوم الباحث بالرجوع إلى إطار المعاينة لتوصيل كل رقم بالعنصر لتمثيله في عينة البحث ويطلق على مجموع عناصر العينة بحجم العينة.

تمتاز هذه الطريقة بالصعوبة البالغة خاصة في حالة كبر حجم المجتمع، لكن هناك طريقة أسهل بكثير من الناحية العملية مع ضمان تساوي الإحتمالات النظرية فهذه الطريقة سنتطرق إليها في التالي.[1]

3-1-1-ب/ طريقة الأرقام العشوائية:

تعتمد هذه الطريقة على جدول يحتوى على سلسلة من الأرقام الأفقية والعمودية ثم يقوم الباحث بتحديد طريقة لمروره على الأرقام سواء في خط مائل أو خط مستقيم، فالباحث له الحرية المطلقة للإختيار فيقوم بعد ذلك بتأشير الأرقام المختارة التي يمر عليها الخط من الجدول ويحسب العدد المطلوب منها ثم العودة إلى قوائم الأسماء لتشخيص الأفراد الممثلين لتلك الأرقام، فاولئك الأفراد هم المعنيين والمختارين للدراسة وفي الأخير توزع عليهم الإستبيانات لغرض الدراسة فيما بعد.[2]

1: موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي، جامعة عمان للدراسات العليا، الأردن،2006،ص200.

2: عامر قنديلجي، مرجع سبق ذكره،ص265.

كما يميز هذه الطريقة مزايا عدة نحصرها فيمايلي:

- تقوم على مبدأ تكافؤ الفرص للمفردات المكونة للعينة أي أن مجتمع الدراسة يعبر عنه بصورة صادقة؛

- السهولة والخفة في التنفيذ إذ لا توجد أية صعوبة في تنفيذها.

إلا ان للعينات العشوائية البسيطة مآخذ ايضا يمكن ذكرها في النقاط التالية:

- صعوبة تنفيذها في البحوث التي يصعب فيها حصر جميع عناصر مجتمع الدراسة الأصلي؛

- إرتفاع التكلفة عندما يكون مجتمع الدراسة مشتت جغرافيا؛

- إمكانية عدم تمثيل لبعض مكونات المحتمع الأصلي عندما يكون مكون من طبقات أو مجموعات غير متجانسة.[1]

3-1-2/ العينة العشوائية المنتظمة:

في هذا النوع من العينات يكون إختيار الوحدات عل أساس تقسم العدد الكلي للمجتمع على حجم العينة المطلوبة ومن ثم توزيع وحدات المجتمع الأصلي وبشكل متساوي ومنتظم على الرقم الناتج.[2]

3-1-3/ العينة الطبقية:

إسم هذا النوع من العينات يقودنا إلى ان المجتمع الإحصائي مقسم إلى طبقات وكمثال على ذلك، مجتكع ولاية ما يقسم إلى أطفال، شباب، كهول وشيوخ لغرض دراسة عمر المجتمعى الإحصائي للذكور وكان حجم العينة المطلوبة هو 400 من كل الشرائح الأربعة، فإنهى يوجد عدد متساوي من كل هذه الشرائح وهي:

* أطفال عددهم يقدر بـ100

* شباب عددهم يقدر بـ100

* كهول عددهم يقدر بـ100

* شيوخ عددهم يقدر بـ100.

1: قدي عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص87.

2: عامر قنديلجي، مرجع سبق دكره،ص188.

3-1-4/ العينة العنقودية:

تقوم فكرة هذه العينة على تقسيم المجتمع الإحصائي إلى مجموعات أو شرائح بشكل مناسب حسب معيار معين، بحيث تكون متقاربة الحجم أو متجانسة بالنسبة للصفة موضوع البحث حيث نسمي كل مجموعة أو شريحة عنقودا فالمجتمع يتشكل من مجموع عناقيد، وعند إستخدام العينة العنقودية تراعى فيها مجموعة من الضوابط وهي على النحو التالي:

- أن يكون حجم العنقود صغيرا وعدد العناقيد كبير؛

- حجم العناقيد لابد أن يكون متقارب قدر الإمكان؛

- عند تكوين العناقيد تؤخذ مفردات المجتمع من منطقة معينة، فتكون في الغالب متشابهة الصفة المدروسة.

وتتميز العينة العنقودية بكونها توفر للباحث الوقت والجهد، فمن خلالها يمكن للباحث إختيار عينة من ولاية جزائرية بدلا من إختيار الجزائر ولتكن ولاية وهران، إلا أنها يمكن أن تكون غير تمثيلية لمجتمع الدراسة الأصلي خاصة في حالة عدم تجانسه(مثلا هناك إخلاف في توافد السياح بين المناطق الساحلية والمناطق الصحراوية).

كما ان الباحث باختياره ولاية معينة فهو لا يخضع لضوابط علمية وغنما تدخل فيها بعض المعطيات كانحذاره من تلك المنطقة او عايش فترة من حياته بها أو غير ذلك وبالتالي تعميم تلك النتائج على جل الولايات لايعطي نتائج معبرة.[1]

3-2/ العينة غير الإحتمالية:

يقصد بهذا النوع من العينات تلك التي لا يتم اختيار وحداتها بطريقة عشوائية، بل بالعكس حيث يتم الاختيار على أساس معايير معينة يضعها الباحث وهناك انواع عدة وهي:

3-2-1/ العينة القصدية:

يطلق عليها المعاينة الهادفة، ففيها يعتمد الباحث على اختيار وحدات معينة ويستثني غيرها في جمع البيانات، لأنه يرى ويعتقد أن الوحدات المختارة للدراسة تمثل مايراد دراسته وتوفي بالغرض، فمثلا إذا أراد الباحث دراسة الإستراتيجية في البحث العلمي لبلد ما فغنه يركز على مسؤولي وزارة التعليم العالي(الوزير، الأمين العام، رؤساء الجامعات...) على حساب عينة من الباحثين. [2]

1: قدي عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص99.

2: موفق الحمداني، مرجع سبق ذكره، ص206.

3-2-2/ العينة العرضية:

إختيار هذا النوع من العينات يكون مبني بالدرجة الأولى عن الصدفة كأن يقوم الباحث بمقابلة عدد من الطلبة الذين تجمعوا لديه ويأخذ برأيهم واتجاهاتهم نحو قضية تخصهم، من المؤكد ان هذا النوع من العينات لا يمثل بأي شكل من الأشكال مجتمع الدراسة بصورة دقيقة، ولهذا من الصعب جدا تعميم النتائج على المجتمع الاحصائي كله والذي هو في مثالنا مجموع الطلبة.[1]

3-2-3/العينة الحصصية:

هناك تشابه كبير بين هذا النوع من العينات والعينة الطبقية حيث يقوم الباحث بتقسيم المجتمع الإحصائي إلى مجموعة من الطبقات وبعدها يختار عددا معينا من الأفراد من كل طبقة يتناسب مع حجم هذه الطبقة إلى حجم الإحصائي، إلا أن الاختلاف الموجود بين العينة الحصصية والعينة الطبقية كون الباحث لا يقوم باختيار أفراد الطبقية الواحدة بطريقة عشوائية بل يختارها عن طريقة الصدفة وفيها يقوم الباحث مسبقا بتحديد ان العينة سوف تشمل على بعض النسب لبعض المفحوصين من نوع معين، فعلى سبيل المثال إن أراد الباحث الحصول على نسب متساوية من الطلبة والطالبات الذين تتكون منهم العينة فإنه يقرر الحصول على 50 طالب و50 طالبة في العينة التي تم الحصول عليها في كلية ما.[2]

الموضوع الخامس: أساليب جمع البيانات

يستخدم الباحث أساليب عديدة في جمع البيانات والمعلومات اللازمة للتعامل مع مشكلة معينة بغية إيجاد الحلول اللازمة لها، أي معالجتها ومن بينها نجد كل من الملاحظة والمقابلة والإستبيان، فسنقوم بدراسة كل هذه الأساليب على حدى:

أولا- الملاحظة"

يعتمد الباحث عند استعماله أسلوب الملاحظة على حواسه للرصد والقياس أي أنها مشاهدة الظواهر في أحوال وأوضاع مختلفة ومتنوعة بغية جمع البيانات ثم تحليلها بالأرقام[3]، ونسجل عدة أنواع للملاحظة وهي على النحو التالي:

1: عامر الطيب كشرود، مرجع سبق ذكره،ص171.

2 : Leary,M.R ,Introduction to behavioural Research Methods,Belmont,USA,1991.

3 :مروان عبد المجيد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرساءل الجامعية،مؤسسة الوراق، عمان الأردن، ط1،2000،ص174.

1-1/ الملاحظة البسيطة:

يقوم الباحث في هذا النوع من الملاحظات، بملاحظة الظواهر والأحداث كما تحدث تلقائيا دون إخضاعها للضبط العلمي، فهي ذات أهمية أساسية في الدراسات والبحوث الإستطلاعية التي تهدف لجمع البيانات الأولية والتي تفيد الظاهرة المراد إخضاعها للدراسة والبحث.

1-2/ الملاحظة المنظمة:

وهي عكس الملاحظة البسيطة، إذ ان الباحث في هذا النوع من الملاحظات يتبع مخططا مسبقا، فهي بذلك تخضع لدرجة عالية من الضبط العلمي بالنسبة للملاحظ ويحضر لها زمانيا ومكانيا، كما يستعين الباحث بوسائل أخرى كمسجلات الصوت والكاميرات والمبتغى من وراء استخدامها هو جمع بيانات دقيقة عن موضوع البحث، كما نجدها تتسم بالموضوعية في معالجة المشكلة المطروحة.[1]

1-3/ الملاحظة التشاركية:

يقوم الباحث بالمشاركة مع جماعة آخرين والإسهام معهم في نشاطاتهم، فهو بدلك يمارس دورين، ففي الدور الأول نجده مشاركا في مختلف أعمال الجماعة والدور الثاني يقوم فيه بجمع البيانات عن سلوك وتصرفات الجماعة، وبالرغم مما تتصف به هذه الملاحظة من أهمية بالغة في فحص الظاهرة موضوعيا من خلال التأكد من أسبابها وعناصرها الأساسية إلا أنها لا تكاد تخلو من بعض العيوب منها التحيز الشخصي للباحث في عمله وعدم تقبله أفكار وعمل الجماعة هذا من جهة ومن جهة أخرى عدم تقبل الجماعة أنفسهم المشاركة في نشاطاتهم، فهم ينظرون إليه بالخوف وعدم الطمأنينة، ونحن نعلم انه عندما لايسود الإطمئنان في فريق العمل فنتائج البحث تكون غير دقيقة.

1-4/ الملاحظة غير التشاركية:

ففي هذا النوع من الملاحظات يكون عمل الباحث فردي، فهو يقوم بمراقبة ومشاهدة الظاهرة عن قرب أو بصورة غير مباشرة باستخدام مختلف حواسه مع تسجيل ملاحظاته المختلفة عن الظاهرة موضوع البحث، فإذا اعتمد الباحث على الموضوعية في دراسته سيحصل لا محال على معلومات دقيقة وبالتالي دراسته للظاهرة تكون دقيقة.

---

1 :مباركة خمقاجي، أساليب وتجميع البيانات، مجله الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري،العدد التاسع جوان2009، ص42.

2-خطوات إعداد الملاحظة:

هناك خطوات أساسية على الباحث القيام بها إذا اعتمد على الملاحظة في جمع البيانات وهي كمايلي:

2-1/ تحديد الهدف المطلوب:

فعلى الباحث أن يحدد بالتدقيق الهدف والغرض للوصول إليه باستخدام الملاحظة في جمع البيانات أو المعلومات؛

2-2/ تحديد الأشخاص الذين سيخضعون للملاحظة:

فالباحث لابد عليه أن يختار شخص واحد، إثنان، جماعة، فكل دراسة لها ضوابط خاصة بها، فعلى الباحث حسن اختيار العدد المطلوب في الملاحظة؛

2-3/ تحديد الوقت اللازم:

أمر رئيسي أيضا لابد أن لا يغفل عليه الباحث، فالملاحظة لا بد ان لا تستنفذ وقتا أكثر من اللازم في القيام بها؛

2-4/ تدوين البيانات والمعلومات:

لابد أن يكون عمل الباحث ممنهج أي انه يقوم بجمع المعلومات بشكل منتظم مع التأكيد من صحتها ودقتها.[1]

3-مزايا وعيوب الملاحظة:

تتصف الملاحظة بأنها أسلوب علمي يهدف إلى جمع البيانات والمعلومات عن الظاهرة او المشكلة المراد دراستها، فالباحث عليه أن يتمتع بمعرفة عالية من الدقة في استعمال الملاحظة، كما البد عليه ان يكون قادرا على الربط والتحليل والتركيز على نوعية البيانات المراد جمعها عن الظاهرة.

فالملاحظة كأسلوب علمي لجمع البيانات كما ذكرناه سابقا تتسم باعديد من المزايا كما تتخلها بعض العيوب وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي:

---

1 : عامر قنديلجي، ايمان السامرائي، البحث العلمي الكمي والنوعي،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009،ص312.

3-1/مزايا وايجابيات أسلوب الملاحظة:

- تتسم الملاحظة في الغالب بالدقة والموضوعية وعدم خضوعها لآراء ومواقف الباحث أي ان البيانات والمعلومات تسجل على حال وقوعها وحدوثها بدون زيادة او نقصان؛

- مايميز الملاحظة أيضا ان المعلومات تدون مباشرة وتسجل، أي أنها تتم حال حصول الحدث، فليس هناك الوقت الكافي لتغيير من تلك البيانات أو الملاحظات؛

- تتسم الملاحظة بانخفاض التكاليف المرتبطة بها، كما أنها لاتحتاج إلى جهود جبارة قياسا بلأساليب المستعملة في جمع البيانات والمعلومات الأخرى؛

- السهولة في تحصيل الملاحظة، فمثلا عند قراءة مكونات أو المحتويات الداخلة في تركيب منتج معين فهذا لايتطلب الشيء الكثير؛[1]

- العدد المطلوب بحثه من العينات قليل جدا إذا ما قارناه مع الوسائل الأخرى، فقد لا يستطيع الباحث ملاحظة إلا ظاهرة او نشاط واحد يخص شخص واحد او مجموعة محدودة من الأشخاص؛

- ما يميز الملاحظة عن باقي الأساليب الأخرى المستعملة في جمع المعلومات والبيانات، أنه في الملاحظة تتم المشاهدة مباشرة عكس الأساليب الأخرى، فالأفراد يصرحون ويكتبون أمورا ليست بداخلهم.[2]

3-2/عيوب الملاحظة:

للملاحظة عيوبا واختلالات عديدة يمكن حصرها في النقاط التالية:

- تتطلب الملاحظة التدريب والتمرين المتواصل، فالفرد غير الممارس لا يستطيع اللجوء إلى هذا النوع لجمع المعلومات او البيانات؛

- إعتماد الملاحظة عاى الحواس فمن الصعب ان تكون الدقة عالية في تشخيص الظواهر لأن الباحثين يختلفون في استخدام حواسهم؛

- هناك بعض الحالات لا يستطيع الباحث الإعتماد على الملاحظة في أبحاثه وكمثال على ذلك دراسة حياة الناس الخاصة فالملاحظة هنا لا فائدة لها؛

1: خضير كاظم حمود، موسى سلامة اللوزي،منهجية البحث العلمي، إثراء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008،ص95.

2: عامر قنديلجي، ايمان السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص315.

– من الصعب معرفة إتجاهات ودوافع والرغبات الكامنة لدى الأفراد عند استعمال الملاحظة؛

– كما هو معلوم، فالملاحظة مرتبطة بالزمن فأي تأخر في تسجيل الملاحظة تصبح لا معنى لها، فعامل التذكر مهم جدا في تدوين الملاحظات؛

– يمكن ان تؤثر على الملاحظة العوامل البيئية كالمناخ والطقس وعواما غير بيئية سياسية كانت أم إقتصادية أو إجتماعية وغيرهم؛

– لا تكاد تخلو الملاحظة من عامل التحيز الشخصي لجامعي ومسجلي البيانات، فالموقف الشخصي يكون حاضرا بقوة ومؤثرا في نفس الوقت في تفسير الظاهرة؛

– في بعض الأحيان تستعمل الملاحظة على شخص ما دون إدراكه بذلك وهذا ما يتنافى وأخلاقيات البحث العلمي.

كما أننا نجد أن الملاحظة عاجزة عن تزويد الباحث لمعلومات كافية عن تصورات الشخص أو معتقداته أو مشاعره أو دوافعه أو آفاقه المستقبلية، فكل هذه الأمور هي كامنة بداخل الفرد، فهذا كله يستحيل إخضاعه للملاحظة، فالباحثون لجأو إلى أساليب ووسائل أخرى لجمع البيانات والمعلومات بالإعتماد على ما يصرح بع المستجوب لفظيا ومن بين هذه الوسائل نجد المقابلة والإستبيان.

ثانيا/ المقابلة:

المقابلة هي حوار او محادثة تتم بين القائم بالمقابلة أي الباحث والمستجوب وهو المشترك في المقابلة[1]، وذلك بغرض الحصول على بيانات أو أحداث أو سلوك أو اتجاهات أو حقائق معينة منه.

وتهدف فلسفة المقابلة إلى التعرف على ما بداخل الإنسان والتي لا يمكننا الوصول إليه عن طريق المشاهدة، فهو لا يرى ولكنه يظهر من خلال أفعال وسلوك يمكن مشاهدتها من خلال المقابلة، ففيها تعرف العلل والأسباب ومن خلالها تستنبط الحلول والمعالجات.[2]

1: حمدي أبو الفتوح عطيفة، منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، درا النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 1996، ص313.

2: مروان عبد المجيد ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص171.

2-1/الشروط الأساسية للمقابلة:

على الباحث مراعاة عدد من الشروط أثناء تنفيذه المقابلة ومن بينها مايلي:

- إلتزام الباحث بارتداء ملابس مناسبة، فالملابس توحي في العادة بشخصية الفرد كما تجعل المستجوب في راحة من الباحث؛

- ان يكون الباحث مؤذبا ولبقا لامتعصبا ومتوتر الأعصاب، فعليه أن يخلق جوا بينه وبين المستجوب يسوده الألفة وهذا لايتحقق إلا عندما يحس بالطمأنينة خاصة فيما يخص سرية المعلومات الشخصية التي يدلي بها؛

- تحديد الموضوع تحديدا دقيقا من حيث فروضه وغاياته ومجالاته النظرية والعلمية مع إبلاغ المستجوب بكل هذه الحيثيات؛

- لا بد على الباحث أن يطرح أسئلة واضحة بعيد عن كل أشكال التعقيد وان يشرحها للمستجوب إن لم يفهمها مع إمكانية إعادة صياغة السؤال عند عدم فهمه؛

- تسجيل الإجابات يكون مستحسنا عن طريق التسجيل الصوتي حتى يربح الوقت وأيضا الإحتفاظ بإجابات المستجوب والعودة إليه كلما دعت الضرورة لذلك؛

- أن يعط الباحث الحرية التامة للمستجوب في إجاباته، فلا يقاطعه حتى لا يعكر جو المقابلة وليفهم منه كل شيء ؛

- في النهاية يترك الباحث للمستجوب إبداء رأيه أو مقترحاته الخاصة بتلك المقابلة وأن يشكره على المشاركة في البحث وعلى تخصيصه وقتا لأجل تلك الدراسة.[1]

2-2أنواع المقابلة:

هناك تصنيفات عدة أعطيت للمقابلة ومن أنواعها مايلي:

2-2-1/ المقابلة النمطية:

يطلق عليها أيضا بالمقابلة الموجهة، ففيها يقوم الباحث بتوزيع استمرارات توجه لجميع أفراد العينة المنتمين للمجتمع الإحصائي، فهي مألوفة الإستعمال والإستخدام بشكل واسع في البحوث العلمية الميدانية حيث تكون الأجوبة موجهة حسب ماهو موجود في الإستبيان.

1: موفق الحمداني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص232.

2:خضير كاظم حمود، موسى سلامة اللوزي، مرجع سبق ذكره، ص98.

2-2-2/ المقابلة المتعمقة:

في هذا النوع من المقابلات يعتمد بالدرجة الأولى على مهارات الباحث سواء في حديثه أو إستماعه لإجابات المستجوب، فهذه الطريقة لا تعتمد فقط على إعداد الأسئلة وإنما تتسم أيضا بوجود أسئلة مفتوحة يتطلع من خلالها الباحث الحصول على معلومات دقيقة وموضوعية، لذا تسمى في بعض المراجع بالمقابلة المفتوحة.

يقام هذا النوع من المقابلات خاصة لدى القادة الإداريين وذوي المسؤوليات الرفيعة فتمنح لهم الحرية في الإجابة والخوض في ذلك الموضوع كيف يشاء، كما لابد على الباحث أن يكون بنفس ثقافة وقدرات أولئك المستجوبين.

2-2-3/ المقابلات الجماعية:

يقوم الباحث من خلال المقابلة الجماعية بتجميع عدد معين من أفراد المجتمع واستجوابهم واللقاء بهم في آن واحد، فيستخدم في العادة هذا النوع من المقابلات وسيلة التسجيل ولتكن آلة الفيديو مثلا، لكن لابد أن يكون الأفراد المستجوبين على علم بوجود الجهاز حتى لا يساء الظن وتذهب الثقة بين الباحث والمستجوب.

اما بخصوص الأسئلة، فالباحث لا يقوم بإعداد أسئلة محدودة وإنما لديه أسئلة رئيسية يثار حولها النقاش فتكون مداخلة المستجوبين بكل حرية، اما النتائج فهي لا تقود دائما إلى إعطاء صورة واضحة وصادقة لطبيعة النقاش، فهنا يكمن دور الباحث من خلال إستخلاصه الفكرة العامة التي خرج منها النقاش.[1]

كما توجد هناك تقسيمات لأصناف المقابلات، وذلك حسب أسلوب إجراء المقابلة، كالمقابلة وجها لوجه فهنا يقوم الباحث بطرح أسئلته مباشرة إلى المستجوب، وهناك أيضا المقابلات الهاتفية، ففيها يعتمد الباحث على خدمة الهاتف فهذه الطريقة تختصر تنقل الباحث لملاقاة المستجوبين خاصة إن كانوا متواجدين في مناطق بعيدة جدا، لكن الباحث يخسر في هذا الأسلوب معرفة تجهم وجه المستجوب.

كما توجد المقابلة من خلال الأقمار الصناعية، فالتطور الهائل في وسائل الإتصال أتاح اللجوء إلى هذا النوع من المقابلات خاصة عندما يكون المستجوب خارج الوطن.

1: نفس المرجع السابق، ص ص، 98،99

3-مزايا وعيوب المقابلة:

للمقابلة مزايا وعيوب وهذا ما سنبينه فيمايلي:

3-1 المزايا: للمقابلة مزايا عديدة يمكن حصرها في النقاط التالية:

- تعتبر الأسلوب الأنجح لجمع المعلومات والبيانات من الأشخاص الأميين الذين لا يعرفون القراءة والكتابة، كما يمكن إستعمالها مع الأشخاص عديمي الصبر أو الذين لا يحبذون الإجابة على أسئلة الإستبيانات؛[1]

- نسبة الردود في المقابلات تكون كبيرة إذا ما قارناها مع الإستيبيان مثلا، فرغم كون عدد المقابلات التي يجريها الباحث تكون قليلة مقارنة مع ما يجرى في الإستبيان إلا ان نسبة الإجابة تكون كبيرة وعالية في المقابلة؛[2]

- قد لا يجد المستجوب دافعا كبيرا للإجابة على الأسئلة المطروحة في الإستبيان، لكن عند المقابلة وتبادله أطراف الحديث مع الباحث، فهذا يكون مشجعا له للإجابة على كل تلك الأسئلة؛[3]

- تتيح المقابلة فرصة أكبر مما يتيحه الإستبيان للكشف عن البيانات المتصلة بموضوعات معقدة، كالتي تثير الإنفعال فالمرونة الموجودة في المقابلة تسمح بالكشف عن مثل هذه الجوانب؛

- تفيد المقابلة إلى حد كبير في تشخيص ومعالجة المشاكل الإنسانية وخاصة العاطفية منها، فالإنسان في تلك الحالة يحتاج إلى الكلام إلى الغير أكثر من الكتابة والإجابة على الإستبيان مثلا.[4]

3-2/ عيوب المقابلة: كما للمقابلة مزايا، فلها عيوب أيضا نلخصها في النقاط التالية:

- للمقابلة تكلفة كبيرة سواء من حيث الوقت أو المال، فترتيب المقابلة يحتاج إلى وقت معين، كما تتطلب في حد ذاتها وقت أطول خاصة إذا لم يفهم المستجوب بعض الأسئلة، ظف إلى ذلك التكاليف المالية التي ينفقها الباحث عند انتقاله من مكان إلى آخر؛

- هناك مجموعة من العوامل تؤثر في المقابلة، كتوتر المستجوب أو ضغط الباحث عليه أو محاولة المستجوب إرضاء الباحث بغية إكمال المقابلة في أسرع وقت ممكن؛

1.4: حمدي أبو الفتوح عطيفة، مرجع سبق ذكره، ص315.

2.3: موفق الحمداني وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص229.

– ممكن جدا أن يتأثر المستجوب بشخصية الباحث أو من صفته ومن مظهره الخارجي ومن مستواه المعيشي ومنصبه المهني؛

–عدم إعطاء الفرصة إلى المستجوب لمراجعة ما قاله عند إنتهاء المقابلة، فلو سمحت له الفرصة القيام بذلك لربما تراجع عن بعض إجاباته؛

– نجاح المقابلة متوقف بدرجة كبيرة على استجابة المستجوب للمقابلة ورغبته فعلا في المساهمة في الإجابة على كل الأسئلة بكل موضوعية؛

– صعوبة وصول الباحث إلى بعض الشخصيات المهمة في البحث ويكون ذلك في العادة بسبب المركز الإداري والسياسي والعسكري لذلك الشخص مما يعطل عمله؛

– صعوبة حصول الباحث على المعلومات والبيانات الكافية من المستجوب عند افتقاره إلى سمات اللباقة والجرأة والمهارة الضرورية لإدارة الحوارات.[1]

ثالثا – الإستبيان:

يدعى ايضا بالإستقصاء، وهو من بين الأساليب الشائعة والواسعة الإستعمال للحصول على المعلومات والحقائق المتعلقة بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع أو قضية أو موقف معين.[2]

اما موريس إنجرس فيسميها الإستمارة، كما تسمى أيضا بسبر الآراء فهي تقنية مباشرة لطرح الأسئلة على الأفراد وبطريقة موجهة، فصيغ الإجابات تكون محددة مسبقا، وهذا ما يؤدي بمعالجتها كميا بغية إكتشاف علاقات رياضية وإقامة مقارنات كمية.[3]

والإستبيان يتكون من جدول من الأسئلة توزع على عينة من المجتمع الإحصائي سواء عن طريق البريد أو اليد أو قد تنشر في المجلات أو الصحف ويطلب منهم الإجابة عليها وإرجاعها للباحث.

فمن خلال ما تم الإشارة إليه، فللباحث دور أساسي في نجاح عملية الإستبيان من خلال تصميمه للإستبيان بطريقة محكمة ومدروسة من بداية دراسته للمشكلة إلى غاية النتائج المحققة من هذا الإستبيان.

1: عامر قنديلجي، مرجع سبق ذكره، ص217.

2: كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، ص135.

3:موريس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة، ص197.

وإذا كان الباحث ناقص تجربة في تصميم الإستبيان، فما عليه سوى الإستعانة بآراء الخبراء مع قيامه بمراجعة الأسئلة وتدقيقها حتى تكون سليمة الإخراج وتفي بالغرض الذي وضع من اجله الإستبيان.

ميزات الإستبيان الجيد:

حتى نحكم على استبيان ما انه مصمم بطريقة جيدة لابد من توفره على الشروط التالية:

– أن يحتوي على أسئلة موجزة وواضحة؛

– أن لا يكون مكلفا مقارنة بالمعلومات التي سيحصل عليها؛

– ان يتطلب من المستجوب حد ادنى من الجهد والوقت حتى يسهل عليه الإجابة عليه بكل سهولة وفي وقت قياسي؛

– أن يختار الباحث موضوع البحث بعناية مما يحمس المستجوب على الإجابة عليه؛

–أن توضع الأسئلة في مستوى المستجوب العلمي والثقلفي؛

–أن تهدف الأسئلة الموضوعة في الإستبيان على إجابات واقعية وليس تخمينات وآراء وتوقعات؛[1]

– الابتعاد عن الأسئلة المحرجة التي تنفر الأفراد من التجاوب في تعبئة الإستبيان، فالباحث لابد عليه ان يضع نفسه مكان المستجوبين؛

– يستحسن إرسال الإستبيان في ظرف يكتب عليه عنوان البحث كاملا، بغرض تسهيل عملية إسترجاعه بعد ملئه من قبل المستجوب.

1–أنواع الإستبيانات:

للإستبيانات أنواع عدة يمكن حصرها فيمايلي:

1–1/ الأستبيان المفتوح:

وهي أسئلة لا تلزم المستجوب في البحث باختيار إجابة معينة من من بين عدد من البدائل الموجودة في الإستبيان وغنما إجابته تكون وفق تصوره الشخصي.[2]

1: كامل محمد المغربي، مرجع سبق ذكره، ص ص، 135،136.

2: حمدي أو الفتوح عطيفة، مرجع سبق ذكره، ص 286.

مثال: فيما اغتنمت وقتك خلال العطلة الصيفية؟

فهنا المستجوب يحتاج إلى وقت أكبر للإجابة على الأسئلة كونه هو من يسجلها بنفسه، ففي هذا النوع من الإستبيانات يجد الباحث نفسه امام مشكلات جمة، فعند صياغته سؤالا معينا سيحصل لامحال على إجابات متعددة على ذلك السؤال مما يصعب عليه تصنيفه، لكن رغم هذه المشاكل فالإستبيان المفتوح يمتاز بميزة إتاحة الحرية الكاملة للمستجوب في التعبير وبشكل حر عن موقفه أو مشاعره دون تدخلات من قبل الباحثين.

1-2/ الاستبيان المقيد:

عكس النوع الأول هناك نوع ثاني من الإستبيانات يدعى بالمقيد، ففيه يقوم الباحث بطرح سؤال له مجموعة من الأجوبة البديلة أقلها إثنتين، فعلى المستجوب الإجابة على واحدة أو اكثر حسب تعليمات الباحث.[1]

مثال: ماهو التخصص الذي تفضله بعد دراستك للجذع المشترك سنة ثانية مالية ومحاسبة مثلا؟

فالمستجوب وهو طالب في هذه الحالة يجد نفسه حائرا في كيفية الإجابة لذلك يمكن مساعدته في طرح البدائل على النحو التالي:

- مالية ومحاسبة؛
- محاسبة وتدقيق؛
- محاسبة ومراجعة؛
- مالية المؤسسة.

فالإستبيانات المقيدة بصفة عامة يسهل تصنيف إجاباتها ووضعها في قوائم وجداول إحصائية يسهل على الباحث تلخيصها، كما ان هذا النوع محفز للمستجوب لأنها لا تحتاج إلى جهد كبير او وقت طويل فما عليه إلا إختيار الإجابة التي يراها ملائمة له.

إلا انها يمكن اعتبارها مقيدة للمستجوب، ففي بعض الأحيان الإجابات الموضوعة في الإستبيان من قبل الباحث لا تتناسب رأيه الشخصي فيلجأ إلى إختيار الأقرب منها.

1: نفس المرجع السابق، ص136.

1-3/ الإستبيان المقيد المفتوح:

هذا النوع من الإستبيان يجمع ما بين مزايا الإستبيان المقيد والإستبيان المفتوح، فالباحث يقوم هنا بطلرح بعض الأسئلة المقيدة ويتبعها في نفس الوقت باسئلة مفتوحة.

مثال: ماهو تقييمك للخدمات الجامعي؟ (سؤال مغلق)

جيدة( ) متوسطة( ) ضعيفة( )

عن كانت متوسطة، فماهي إقتراحاتك لتطويرها وجعلها جيدة (سؤال مفتوح)

2-خطوات إعداد الإستبيان:

عند إعداد الاستبيان على الباحث مراعاة خطوات أساسية عند تصميمه وغخراجه في شكله النهائي، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

-على الباحث أن يحدد بشكل دقيق الأهداف المرجوة من هذا الإستبيان حتى يستطيع تصميم ووضع استبيان يخدم مشكلة البحث وأيضا تعيين الأفراد المعنيين به؛

-ترجمة وتحويل الأهداف إلى مجموعة من المحاور والأسئلة، فالإستبيان يحتوي على مجموعة من الأسئلة مقسمة إلى أجزاء وكل جزء له غرض معين في البحث؛

-تجريب الاستبيان أي توزيعه على مجموعة محددة من الأفراد، فالباحث في هذه المرحلة لم يضبط الإستبيان في شكله النهائي وإنما قام بإعداد مسودة استبيان يوزعها على جزء من عينة البحث راجيا منهم إعطائه رأيهم في الإستبيان، فمن خلال تلك الملاحظات يستطيع الباحث فيما بعد وضع استبيان نهائي موجه لكل أفراد عينة البحث؛

-كخطوة اخيرة، فبإمكان الباحث إحالة أسئلة الإستبيان على خبراء ومختصين ممن لهم باع طويل في مجال سبر الآراء، للتحقق من جاهزية الإستبيان وتغطيته لكافة جوانب الموضوع؛

-إخراج الإستبيان في شكله النهائي، فهنا يقوم الباحث بإعادة كتابة فقرات الإستبيان وطباعته لمراجعة بعض الأخطاء إن وجدت، ليكون جاهزا للطباعة بالأعداد المطلوبة؛[1]

1:عامر قنديلجي، ايمان السامرائي، مرجع سبق ذكره، ص ص، 290،291.

-بعد إخراج الاستبيان في شكله النهائي، يقوم الباحث بتوزيع الإستبيان فيقوم باختيار إحدى الوسائل سواء بالتسليم باليد أو عن طريق البريد أو الهاتف أو الأنترنات، فالمهم ان تصل الاستمارات إلى أفراد العينة المختارة؛

-متابعة عملية الاجابة على الاستبيان من قبل الأفراد، فالباحث لا يكتف فقط بتوزيع وارسال الاستمارات وإنما تتبع عملية ملأ الاستبيانات، فهكذا يستطيع الباحث الوقوف على كل كبيرة وصغيرة لهذه العملية؛

-جمع الإستبيانات الموزعة، حيث لابد من استرجاع نسبة مقبولة منها ولتكن تفوق النصف حتى تكون الاستنتاجات المتوصل إليها كافية لغرض البحث.

3-مزايا وعيوب الاستبيان:

للاستبيان مزايا وعيوب ككل أسلوب من أساليب جمع البيانات وهذا ما سنتطرق إليه فيما يلي:

3-1/مزايا الإستبيان:

يعمل الإستبيان على إمداد الباحث بمزايا عدة تفيده كثيرا في جمع المبيانات وتنحصر في النقاط التالية:

-يعتبر الاستبيان من أقل الأدوات والأساليب كلفة سواء في الجهد المبذول أو الأعباء المادية المرتبطة بإنجازه كالسفر والتنقل من مكان لآخر فهة غير مكلف ماديا سواء من حيث التصميم والإنجاز والتوزيع؛

-يمكننا الإستبيان من الحصول على عدد كبير جدا من البيانات خلال فترة زمنية وجيزة خاصة عند استعمال مختلف الطرق التوزيعية من بريدية، وانترنات وهاتف؛

-أسئلة الإستبيان تكون موحدة لجميع أفراد العينة، فهي مكتوبة ومصممة ومعدة بشكل موحد للجميع وهذا ما لا نجده مثلا عند اختيار أسلوب المقابلة، فعندها قد يلجا الباحث إلى تغيير صيغة بعض الأسئلة عند غدراكه بحرج المستجوب حول سؤال ما؛

-عند استعمال الإستبيان، يحصل الباحث على بيانات ذات درجة مقبولة من الموضوعية، فالفرد يكون بعيدا عن تحيز الباحث وضغطه تجاه نوع معين من الأسئلة؛

-الإجابة على أسئلة الإستبيان من قبل الأفراد تكون حسب الوقت المناسب لهم، فسيجيبون سواء في منازلهم، او في مكان عملهم فلهم كل الحرية في اختيار ذلك.

3-2/ عيوب الإستبيان:

من عيوب الإستبيان مايلي:

-لا يصلح عندما يحتاج البحث إلى شرح مستفيض، فكما هو معلوم كثرة الأسئلة وطولها تجعل الفرد يشعل باملل وعدم الإجابة هذا من جهة وقلة الأسئلة لا تف بالغرض من جهة أخرى؛

-عند استعمال الإستبيان، فالباحث لا يكون باتصال مباشر بالمستجوب، فهو يقدم له الإستبيان وعند الإنتهاء يسترجعه، وهذا ما يحرمه من ملاحظة ردود أفعال الأفراد حول الأسئلة المطروحة؛

-يستخدم هذا النوع من الأساليب ويوجه لذوي أفراد المجتمع الذين يجيدون القراءة والكتابة؛[1]

-لا يستطيع الباحث التأكد من صحة وصدق إجابات الأفراد خاصة لأن بعضعهم لا يعطون أهمية لبعض الأسئلة لأنهم يرونها تافهة بالنسبة لهم؛

-يمكن فقدان بعض نسخ استمارات الإستبيان عند توزيعها، فعلى الباحث دائما ارسال أعداد كثيرة منها حتى يستطيع تعويض النقص في حال ضياعها.

1: مروان عبد المجيد ابراهيم، مرجع سبق ذكره، ص170.

خاتمة:

من خلال هذا العرض والذي جاء على شكل مطبوعة بيداغوجية في مقياس منهجية البحث العلمي والموجهة بالتحديد لطلبة السنة الأولى ليسانس في العلوم الإقتصادية، فالعمل تضمن خمس محاور أساسية حاولنا من خلاله إعطاء الطالب المفاهيم والخصائص والأنواع لكل محور.

فالبحث العلمي هو وسيلة للاستعلام والإستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغية اكتشاف معلومات جديدة أو تطوير أو تصحيح معلومات جديدة وللوصول إلى مبتغاه على الباحث الإعتماد على مجموعة من المناهج كل حسب تخصصه، فمثلا المنهج الإستنباطي فنجده يستخدم في العلوم النظرية والرياضيات أما المنهج الإستقرائي فيستخدم في العلوم الإنسانية، إلى جانب المنهج الوصفي فدوره يكمن في وصف الظواهر المدروسة ويستعمل بكثرة في العلوم الإجتماعية والمنهج التجريبي فيعتمد على التجارب لدراسة الظواهر محل الدراسة ونجده في العلوم الطبيعية والحياة، أما المنهج التاريخي فهو يرتبط بالوقائع والأحداث التاريخية، فالطالب ملزم بمعرفة كل هذه الخصائص حتى يتسنى له استعمالها في بحوثه حسب تخصصه.

كما أبرزنا أيضا أن للبحوث الجامعية أشكال عدة وحسب المستويات، فنجد مذكرات التخرج التي تدخل ضمن متطلبات الحصول على الشهادة وكمثال على ذلك مذكرة الليسانس ومذكرة الماستر وأطروحة الدكتوراه في نظام ل.م.د، كما يوجد نوع آخر من البحوث الجامعية فهي تأتي على شكل مقالات علمية يقوم بها الباحث ويشارك بها في مجلات علمية محكمة أو كأوراق علمية في الملتقيات الوطنية أو الدولية.

وأوضحنا أيضا أن البحث العلمي أنواع منه البحوث الكيفية والبحوث الكمية، فالبحوث الكيفية تكون على شكل معلومات يستقيها الباحث من الكتب والمجلات والملتقيات ومن الدراسات السابقة إن وجدت، أما البحوث الكمية فتعتمد بالدرجة الأولى على الأساليب الإحصائية وتستعمل في دراسة الحالة، فيختار الباحث عينة من المجتمع الإحصائي ويقوم بتحليلها ودراستها ثم تعميمها على كل المجتمع الإحصائي.

والباحث عليه أن يختار بين نوع العينة المستخدمة والتي تحدد حسب طبيعة المشكلة ومجتمع الدراسة والإختلافات الموجودة بين مجتمع الدراسة، ثم بعد ذلك يأتي دور إختيار الأسلوب المناسب لجمع المعلومات والبيانات والتي جاءت في ثلاث طرق رئيسية وهي الملاحظة والمقابلة و الإستبانة، فلكل من هذه الطرق مزايا وعيوب فما على الباحث سوى اختيار الأسلوب المناسب.

فهذه المطبوعة تناولت بشرح مبسط المفاهيم الأساسية لمنهجية البحث العلمي، فالطالب من خلالها سيكتب مجموعة من المعارف حول كيفية القيام بالبحوث العلمية، وللتعمق اكثر سيكون هذا المقياس ضمن مقرراتهم الجامعية في السنوات اللاحقة.

1-المراجع باللغة العربية:

1-أبو شعر عبد الرزاق أمين، العينات واستخداماتها في البحوث الإجتماعية، الرياض المملكة العربية السعودية،1997؛

2-احمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات الجامعية، الكويت، 1973؛

3-اسماعيل محمد عماد الدين، المنهج العلمي وتفسير السلوك، مكتبة النهضة، القاهرة مصر،1997؛

4-جودة الركابي، منهج البحث الأدبي في إعداد الرسائل الجامعية، دار الممتاز، دمشق سوريا، 1992؛

5-حمدي ابو الفتوح عطيفة، منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، دار النشر للجامعات، القاهرة مصر، الطبعة الأولى، 1996؛

6-حمود كامل خضير، موسى سلامة اللوزي، منهجية البحث العلمي، إثراء للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008؛

7-رجاء وحيد الدويري، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارساته العلمية، دار الفكر دمشق سوريا،2000؛

8-عامر الطيب كشرود، البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007؛

9-عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والإلكترونية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2008؛

10-عامر قنديلجي وايمان السامرئي، البحث العلمي الكمي والنوعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009؛

11- عبد المجيد قدي، أسس البحث العلمي في العلوم الإقتصادية والإدارية، دار الأبحاث الجزائر العاصمة، 2009؛

12-عبد الوهاب أبو سليمان، كتاب البحث العلمي صياغة جديدة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، الطبعة التاسعة، 2005؛

13-عمار بوحوش وزميله، مناهج البحث العلمي، الأسس والأساليب، عمان الأردن، بدون سنة نشر؛

14-عمر السيد احمد مصطفى، البحث العلمي منشورات جامعة قاريونس، بنغازي ليبيا، بدون سنة نشر؛

15-مباركة خماقجي، أساليب وتجميع البيانات، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، العدد التاسع، جوان2009؛

16-محمد كامل المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية؛

17-مروان عبد الحميد ابراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، مؤسسة الوراق، عمان الأردن، الطبعة الأولى، 2000؛

18-منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، 2006؛

19-موريس إنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات عملية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة الجزائر العاصمة؛

20-عناية غازي، إعداد البحث العلمي، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن،2007؛

21-فوزي غرايبية وزملائه، أساليب البحث العلمي دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2007؛

22- نائل العواملة، أساليب البحث العلمي، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن؛

23-يسمينة خدنة، البحث العلمي في الجامعة الجزائرية من خلال مذكرات تخرج طلبة الماجستير في العلوم الإنسانية والإجتماعية، دراسة ميدانية ببعض جامعات الشرق الجزائري،أطروحة دكتوراه علوم، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، كلية العلوم الانسانية والإجتماعية،الموسم الجامعي2017/2018.

2- المراجع باللغة الفرنسية:

24- Mc Millany and Schumacher, Research in éducation a concept introduction, not year.

25- Leary,M.R ,Introduction to behavioural Research Methods,Belmont,USA,1991.